الإمام محمد الباقر عليه السلام هكذا عرفه علماء الغرب - دراسة وتحليل

الباحث
كريم جهاد الحساني
جمهورية العراق ـ النجف الأشرف

البحث الأول الفائز بجائزة باقر علم النبيين الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام الدولية للإبداع الفكري

المقدمة:

عكفَ عُلماء الغرب على دراسة وتحليل أغلب الشخصيات في صدر الإسلام، والتي كان لها دوراً بارزاً في تاريخ حياة المسلمين، إذ لعبت تلك الدراسات أثراً خطيراً في حياة الأمة الإسلامية، عبر قرون طويلة، وكان له من النتائج السلبية والإيجابية ما يعرفهُ المتخصصون في البحوث الاستشراقية والمثقفون وغيرهم، عن طريق جمع الوسائل المتاحة في الحصول على المعلومات، ولم يقفوا منه عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات، وإنما عمدوا بعد ذلك إلى نشرها وترجمتها وتصنيفها من حيث النشأة والتطور.

وقد حَفَلَ التاريخ الإسلامي كثير من الشخصيات والتي مثلّت تحولاً خطيراً في الواقع الإسلامي، ومنها التي اليوم نحن بصدد الدراسة الغربية للتاريخ الإسلامي وتحديداً عن عميد من عمداء آل محمد صلى الله عليه وآله ألآ وهو الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، حفيدُ رسول الانسانية النبي محمد صلى الله عليه وآله، الذي لقبّهُ بـ " باقر العلم "، واشتهر به بين أقرآنه في عصر الدولة الأموية.

والامام محمد الباقر عليه السلام من أفذاذ العترة الطاهرة، ومن أعلام أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومن أبرز عمالقة الفكر والعلم في الاسلام؛ إذ كانت سيرتهُ تُحاكي سيرة أجداده العظام في جميع مكوناتها وذاتياتها، وكان عصره من أدّق العصور في الاسلام، فقد تفجرّت البلاد الاسلامية ببركان من الثورات، لسوء السياسة الأموية آنذاك، والتي أدت بالتالي الى استشهاده صلوات الله وسلامه عليه على يد هشام بن عبد الملك.

لذلك فقد حظيت المكتبة الغربية بدراساتٍ قد تكون خجولة عن هذا الامام العظيم إلاّ إنها لا تخلو من طرحٍ جديد في تناول بحوثاً بعيدةً عن الطرح الكلاسيكي والتي تعتمد على الجمع فقط، إذ يجب ان نخرج باطروحاتٍ جديدة تحت طاولة الدراسة والتحليل، خاصةً وانها جاءت هذه المرّة مستقصيةً نواحي مجده عليه أفضل الصلاة والسلام من غير العرب المسلمين، وبيان مكانة الأئمةعليهم السلام في نظر الأوربيين، ومدى تأثرهم بالافكار المحمدّية.

علماً إنَّ الخوض في هكذا إطروحات صعبة المنال وخاصة في العراق؛ وذلك لصعوبة الحصول على مصادر اللغة الانكليزية واللغات الاخرى كالفرنسية والالمانية وغيرها في أروقة مكتباتنا إن كانت مترجمة أو غير مترجمة والتي تبحث بالخصوص في مجال التاريخ والفكر الاسلامي، وهذا يدعونا أن نفكر في كيفية الحصول على تلك المصادر في مكتباتنا.

وقد حاولنا فيها تناول آلآراء ودراستها وتحليلها عن هذه الشخصية العظيمة تحت مَظلة مفكروا وعلماء الغرب، وما أخرجوا لنا من أفكارٍ وآراء قد عُنيَ بعضهم بدراستها دراسة دقيقة من كل الجوانب، والآخر قد مرَّ عليها مرور الكرام.

لذلك تمَّ طرح تلك الآراء ودراستها دراسة تحليلية بعيداً عن الحقد والعصبية للوصول إلى الحقيقة التاريخية التي لابد للباحث منها

المبحث الأول

الإمام الباقر عليه السلام في المنظومة الغربية

عكفت الدراسات الغربية على دراسة وتحليل حياة أغلب أعلام المسلمين دراسة منهجية قائمة على حقائق التاريخ، وقد عنى العلماء في أوروبا عناية كبيرة بالكشف عن أصول حضارة الاسلام وبيان الشخصيات التي وقفت وراء تلك الحضارة العظيمة، فجاءت صفحاتهم لتُسَطّر الصور الرفيعة من صور الامام محمد الباقرعليه السلام، مُشرقةً شامخة بفكره النيّر وبشخصيته الجليلة المهيبة، وبحكمته الصادقة وتجاربه الواسعة في فهم الحياة والناس.

وتجلّت عظمة هذه الشخصية في عظمة هذه الدراسات والبحوث، فكان من وراء ذلك كله حقيقة رائعة، حقيقة هذا العقل العظيم الذي بنى للانسانية وللانسان أروع ما يمكن أن يبنيه من أصول حضارة الدنيا.

وانخرطت مجموعة الابحاث العلمية من زاوية رؤية الغرب لهذه الشخصية العظيمة من رؤية علمية موضوعية، لهذا نرى أنهم يولون اهتماماً كبيراً ودقة فائقة في سرد حياته ومعرفة الظروف المحيطة به.

فإذا ما أخذنا الأبحاث العلمية والدراسات التاريخية التي اضطلعت بها النُخب النزيهة من الغربيين، لوجدنا أنهم قدّموا للثقافة والحضارة الواسعة العربية الاسلامية خدمات جليلة للتعريف بشخصية الامام الباقر عليه السلام ووضعه موضع اهتمام العالم الغربي والشرقي معاً، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى خدموا شعوبهم بتقديم صورة واضحه لهم عن محتوى هذا الشخصية العلمية الاسلامية وثقلها واهميتها.

مكانتهُ وأقوالُ العلماء فيه:

أدلى رجال الفكر والعلم من الغرب على تعظيم شخصية الامام محمد الباقر عليه السلام والاعتراف له بالفضل والتفوق العلمي على غيره من عصره، وما قام به في تكوين الثقافة الاسلامية، وتنمية الفكر الانساني، وقد اتفقت كلماتهم على أنه أسمى شخصية علمية عرفها العالم العربي والاسلامي، وأحد أكثر العلماء المسلمين علماً ومعرفةً في عصره، ولعب دوراً بارزاً في تاريخ الاسلام من كلتا وجهتي النظر الدينية والفكرية، فهو قائد وعالم كلام على المستوى العالمي، كما شكلَ مرجعاً في تفسير القرآن وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وكل ما يتعلّق بشعائر الاسلام وطقوسه وأعرافه، ونعرض هنا الى بعض ما أثرَ عنهم من كلماتٍ قيّمة في الإشادة بفضل هذا الامام العظيم:

١- هنري كوربان[١]:

((أما الباقر فهو المؤسس الاول لمدرسة ولده الصادق))[٢].

٢- الرزينة ر. لالاني[٣]:

((على الرغم من أمتناعه - الامام الباقر- عن المشاركة في السياسة النشطة، إلاّ أنه يبرز كقائد حاذق وعالم متضلّع، ليس فقط في مسائل الشعائر والطقوس، بل أيضاً في تفسير القرآن والأحاديث النبوية ومسائل تتعلّق بالفقة الى جانب موضوعات ذات طبيعة تنتمي الى العالمين الروحاني والنيوي معاً))[٤].

وقالت أيضاً:

((انَّ منزلة الباقر بين معاصريه جعلت العديد من العلماء يشعرون بأنهم أدنى منه درجة؛ حتى المشاهير منهم نظروا اليه بمهابة وتقدير على أساس من علمه البارز))[٥].

٣- ويليام موير[٦]:

((انتقلت الإمامة الروحانية الى محمد الباقر في السنة الأخيرة أو نحوها من خلافة الوليد))[٧].

٤- دوايت دونالدسن[٨]:

((عاشَ مكرماً متفرغاً للعلم في عزلته بالمدينة. وكان الناس يأتونه فيسألونه عن الامامة))[٩].

وقال أيضاً:

((لم تؤثر مظاهر السلطة والفخفخة عند الخليفة هشام بن عبد الملك - على الباقر- فأجاب على مسائله بدون خوف أو تردد))[١٠].

٥- أجناس تسيهر [١١]:

((يولي أهل السنة قسطاً كبيراً من الرعاية والتبجيل للأتقياء والعلماء من آل البيت وهم على وجه الدقة أئمة الشيعة، فمثلاً حينما ذكر النووي[١٢]، وهو من فقهاء أهل السنة[١٣]، محمداً الملقب بالباقر، وهو الخامس في شجرة النسب النبوي، شهد له بالقدم الراسخة في العلم حتى انه لقب بالباقر، وأطرى تقواه وطاعته، ورأى فيهما مثالاً يُقتدى به))[١٤].

٦- ايتان كوهلبرغ[١٥]:

((إنَّ الشيعة بعد أحداث كربلاء تمكنوا من تأسيس أساس للإمامية بوصفها حركة مستقلة ومتمايزة، وكان فيهما شخصان مؤثران: ابن زين العابدين محمد الباقر (ت٧٣٣-١٥٥) وابنه جعفر الصادق (ت١٤٨- ٧٦٧)، حيث تجعلهما الامامية الامام الخامس والسادس على التوالي، والخطاب الذي تولّد تحت زعامتهما أوجد أصل الولاية للامام الذي لابد أن يكون من نسل علي وفاطمة))[١٦].

٧- مادلونغ (مادلونك)[١٧]:

((انبثق أساس التشريع عند الشيعة وعلم كلامهم عن المنظور الذي تبنّاه الباقر وتُرك ليتطور داخل أنصاره))[١٨].

الامام عليه السلام في ظل الاضطهاد السياسي الأموي:

إكتوى المسلمون وخاصةً الشيعة في ظل الدولة الأموية بنار السطوة والارهاب، الذين أشاعوا في البلاد الاسلامية سياسة الطاعة العمياء للحكومة، ولم يكن سكوت الناس عن شجب الحكومة الأموية دليلاً على الرضا والقبول الجماهيري، إنما الحقيقة عكس ذلك تماماً، فقد كان ذلك السكوت نتيجة التعسف الاجتماعي والارهاب والقمع الذي طغى الى حدٍ كان يأخذ الناس على الظن والتهمة.

وهذا المناخ السياسي للحكومة الاموية ليس غريباً على المؤرخين المسلمين الذين أرّخوا لهذا العصر من الخلافة الاسلامية، كما إنّه ليس غريباً على المؤرخ الغربي الذي بحث في سياسة الخلفاء الأمويون؛ إذ نُشاهد المؤرخ الفرنسي(دومينيك سورديل) يؤكد على هذه السياسة بقوله:

((لقد سعى الخلفاء الامويون لفرض طاعة عمياء لصالحهم))[١٩].

أما الشيعة فإنهم لم يعلنوا الولاء بقلوبهم للأمويين قط، وإنما أعلنوا الولاء لعلي وآل علي عليه السلام، ولاقوا من أجل ذلك ألوان العذاب والاضطهاد فنُفي من الشيعة في الكوفة عدداً كبيراً الى خراسان ومدن أخرى، وزُجَّ في السجون عدداً لا يُستهان به، ومهدّت على حرمان أهل البيت عليهم السلام من حقوقهم وإشاعة الفاقة في بيوتهم.

وقد استغل ولاة الأمويين هذا الموقف منه بالتنكيل بالشيعة أينما كانوا، حتى أنهم استعملوا ولاةً أشد بغضاً لعلي عليه السلام وشيعته، فأكثروا السب في الامام علي عليه السلام على منابر الكوفة[٢٠].

لذلك جاء وضع وموقف الشيعة واضحاً من السياسة الأموية عند المستشرق(فيليب حتي) الذي قال: ((أما الشيعة الناقمون الذين لم يعترفوا قط بحكومة الامويين المغتصبين ولم يغفروا لهم ما جنوه على علي بن الحسين فقد ازداد نشاطهم الآن. وقد كان اخلاصهم

لآل البيت وتعلقهم بهم داعياً لأن يكسبوا العطف العام، فمال اليهم كثير من الناقمين على الوضع السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في حكومة الامويين))[٢١].

وحينما تحمّل الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام مسؤولية الامامة بعد أبيه، لم يكن الوضع بالجديد عليه فإنه عاش كل المآسي التي عانها والده من قبل، ولكن النفس العالية جعلته يتحمّل المكاره بسعة صدره، فكان بحق القائد والرائد لهذه الفترة العصيبة على الشيعة، وأن الامام عليه السلام كان على علم واضح بأن المجابهة الصدامية لا تحل مشكلة مع حكام يملكون كل الامكانات القتالية والمادية.

وعاصر الامام الباقر عليه السلام خمسةً من حكام الدولة المروانية نراه صلباً في مجابهة الظالمين مع عمق في معالجة المواقف الساخنة، ورؤية بعيدة الغور في توجيه أمته، وتجنب المهاوي والمهالك، وعانى تراكمات الحياة واجماً مترصداً، فهو يلمس ما يقاسيه شيعة أهل البيت عليهم السلام من الظلم الابتزاز، فيذوب قلبه رقةً ورحمةً لهم، ويشاهد ما ينال المؤمنين من القهر والعنت وسياسة البطش الجماعي[٢٢].

الحركات السياسية في عصر الإمام الباقر عليه السلام:

مُنيت البلاد الاسلامية بالفتن والاضطرابات؛ نتيجةً لسوء السياسة الأموية التي نشرت الفزع والارهاب، وأذاعت الخوف في جميع البلاد، مما أدى الى ظهور الاحزاب والكتل المعارضة لسياسة الدولة.

فكانت المهمة الاساسية للامام عليه السلام هو التوّجه نحو نشر معالم الدين وبث المعرفة الاسلامية وإظهار الابتعاد عن العمل المسلح ضد الحكام المروانيين، فقد لاحظ - وهو الامام الخامس في سلسلة أئمة أهل البيت- أن ما حدث من مواقف سلبية مع جده الامام علي عليه السلام، والحسن والحسين عليهما السلام، كانت نتيجة لضعف الوازع الديني في نفوس الجماهير المسلمة، ولذا توّجه للبناء الفكري للإنسان المسلم، وصياغة شخصيته، وسلوكه الديني، إذ يري العالم الامريكي (دوغلاس)[٢٣] إنَّ الامام الباقر عليه السلام لم يسهم بأية حركة سياسية ظاهرة، إذ انه في نظر - دوغلاس - من الزعماء الذين لم يشجعوا ثورة رؤية apocalyptic، كذلك لم يقبل بالمفاهيم المعتقد بها عموماً بالنسبة الى السلطة والهداية

والعلم، تلك التي كانت تنشر وتطوّر أو توسع من قبل الدوائر الشرعية والفقهية والحديثية للحجاز والعراق، مُفضّل بدلاً من ذلك أن يعلن أو ينطق وجهة نظره الخاصة ومجموعة من الاحاديث بشأن جميع الأوجه والمظاهر لفروع المعرفة الاسلامية المزدهرة burjeoninj، فالباقر كان مسؤولاً عن إعداد وصناعة عقيدة متماسكة للإمامة التي وفرّت الاساس لمدرسة الاثني عشرية الى يومنا هذا[٢٤].

وهذا ما أكدً عليه العالم البريطاني(مونتغمري وات)[٢٥] في بحثه الموسوم (التشيع في عهد الأمويين)، من انَّ الأئمة من ذرية الامام الحسين عليه السلام لم يكونوا دعاةً الى قيادة أي حركة سياسية، بقوله: ((ان ذرية الحسين، الذين صاروا لاحقا أئمة في عقيدة الامامية، لم يكونوا أثناء حياتهم مركزا لأي حركة سياسية ودينية))[٢٦].

وقال الدكتور (كوهلبرغ) في مقالة له حملت عنوان: (الإمام محمد بن علي الباقر)، إذ أشار فيها إنَّ الإمام الباقر حذا حذو والده والتزم جانب الصمت دون أن يساند الحركات التي انطلقت ضد الأمويين[٢٧].

وكان عام ١٢١هـ موعد ميلاد حركة ثورية جديدة للشيعة كشفت عن هويتها منذ اللحظة الاولى لميلادها، إذ لفَّ أرجاء العراق حديث الثائر زيد بن علي سليل الأمجاد، ذلك الصدى العلوي الذي قال - موضحاً عن تحرّكه -: ((خرجتُ على بني أمية الذين قاتلوا جدي الحسين عليه السلام، وأغاروا على المدينة يوم الحرة، ثم رموا بيت الله الحرام بحجر المنجنيق والنار))[٢٨].

وجرى كلام كثير حول مشروعية الثورة، وصراع على الامامة بين الامام الباقر عليه السلام وأخيه زيد، إذ رأى بعض علماء الغرب، ومنهم (رجوكوفسكي)، أن الصراع على القيادة بين الباقر وزيد بدأ عقب وفاة زين العابدين مباشرةً[٢٩].

ونشر العالم (مونتغمري وات) بحثاً في مجلة Oriens سنة ١٩٦٣م بعنوان (الرافضة)، وقف فيه على العلاقة بين الامام الباقر وزيد بن علي، والمشاكل التي كان على الامام مواجهتها بعد استلامه الامامة بعد أبيه الامام زين العابدين، وان هذه المشاكل جاءت هذه المرّة من داخل دائرة العائلة وليس من الخارج، من خلال صراع القيادة الذي بدأ بينه وبين

أخيه غير الشقيق زيد، وأن عددا كبيرا عدد من بين الشيعة يفضل هذا الأخير بسبب سياسته الناشط وموقفه الجريء[٣٠].

وقال (يوليوس فلهوزن): ((الكثيرون - من الشيعة- رأوا أن زيدا لم يكن متمسكا بحقوقه كما يجب))[٣١].

وهذا الكلام وغيره لا ينهض بدليل؛ لانَّ زيداً لم يكن يطمح الى الامامة لنفسه، بل كان يُفضل قيادة أخيه حقاً[٣٢]، وكان الامام الباقر عليه السلام يُبادل زيداً الود والاحترام ويُجلّه ويُكبره، إذ تُشير كثير من الاحاديث التي وردت من قِبل الامام عليه السلام في حق أخيه زيدا، ومنها ما رواه سدير الصيرفي، قال: كنت عند أبي جعفر الباقر عليه السلام، فدخل زيد بن علي، فضرب أبو جعفر على كتفه، وقال له: ((هذا سيد بني هاشم، إذا دعاكم فأجيبوه، وإذا استنصركم فانصروه))[٣٣].

أما ما وردَ في عدم خروج الامام الباقر عليه السلام ضد الظلم ودعوته للثورة مع زيد، فيجب أن نُدرك أن طبيعة الفرق بين الأخوين يعكس الفرق بين طبيعة المعصوم وغير المعصوم، أو الفرق بين طبيعة الفاضل والمفضول، إذ انهما كانا بلا شك بنفس الدرجة من الحماس والاندفاع نحو محاربة الظلم وإقامة الحق والعدل الاجتماعية، إلاّ أن الامام المعصوم يدفعه دائماً نحو العمل: الكمال في فهم الحكم الشرعي الواقعي الذي لا يُحتمل فيه الخطأ أبداً، ولا شك أن ذلك مستمدٌ من روح الرسالة وطبيعتها الغيبية في إنجاز الوظيفة الشرعية في الخروج أو البقاء. بينما كان يدفع زيد بن علي هو إدراك الحكم الظاهري الذي يُحتمل فيه الخطأ أو الصواب والذي يفهمه من ظواهر الكتاب والسنة.

وقد كان تفكير زيد بن علي في الثورة اجتهاداً من أجل الدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر ورداً للمظالم ونصرة لأهل الحق، والى ذلك أشار الامام جعفر الصادق عليه السلام بأن عمّه زيداً إنما خرج ليدعو الناس الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله ولو انتصر لوفى بما دعا الناس إليه[٣٤].

بينما اتخذ الامام الباقر عليه السلام الذي ألزمنا رسول الله صلى الله عليه وآله باتباعه واتباع بقية الأئمة من ذرية الرسول، الطريق العلمي في تأسيس أركان المذهب، وكان الطريق العلمي، إضافةً إلى

دوره الأساس في تبيين الشريعة، وسيلة من وسائل إسقاط حكام بين أمية لاحقاً.

والخلاصة إن ما جرى من حديث والتباس في العلاقة بين الأخوين، إنما حصل بعد استشهاد زيد بن علي وظهور فرقة تدعى بـ (الزيدية)، وهو ما ذكره العالم (دومينيك سورديل) بقوله:

((قامت فرقة من الشيعة، دُعيت بالزيدية، من اسم زيد أول زعيم لها، تطالب بحقه في الامامة))[٣٥].

وهذا ما ذهب اليه المستشرق الفرنسي (انطوان صفير)[٣٦] من انَّ الانشقاق كان في البيت الشيعي وليس بين الأخوين فذهبت جماعة الحضور مع الثائر ضد الحكم الأموي، وذهبت أخرى مع المعصوم المفترض الطاعة وهم الأغلبية، بقوله:

((ولقد كان هناك إنشقاق طائفي في نسيج المذهب الشيعي عند وفاة الامام السجاد علي بن الحسين ٦٥٨- ٧١٣م، فانحاز بعض الشيعة نحو ابنه زيد بن علي الثائر ضد الحكم الأموي الذي اعتبره بعض أتباعه أنه لم يستشهد بل غاب وأنه هو الامام المنتظر، بينما التفت الأغلبية حول شخص الامام محمد الباقر ٦٧٦- ٧٤٣ م الذي اختاره السجاد خلفاً له))[٣٧].

الصراع مع الغُلاة:

كثُر الكلام عن لفظة "الغُلاة " واختلف العلماء في تحديد مصداقها أو حدودها الدنيا والعليا، ومتى يكون الشخصُ مُغالياً ؟ ومتى يكون قالياً؟ فإن في ظاهرة الأخبار تبايناً شديداً إلاّ إن الذي شرب من ماء العيون الصافية التي تجري بأمر الله، والتي لا نفاد لها، لا يخفى عليه لحن الخطاب، ويصعب عليه معرفة الصواب، أما مَن أخذ ذات اليمين وذات الشمال، وشرب من العيون الكدرة التي يفرغ بعضها في بعض، فيُصيب في آنٍ ويخطأ في آخر.

وإننا وإن لم يكن لدينا إقبال، لبيان مثل هذه الأحوال، لأن البحث لم يُعد لهذا الأمر، إلاّ إنه لابد من الاشارة لأهل الاشارة مع إيجاز العبارة، فنقول:

إن أهل البيت عليهم السلام قد وضعوا لنا قاعدة عامة منها يُعرف الغالي فيهم والمقصر، فقد قالوا: ((إجعلوا لنا رباً نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا))[٣٨].

وهذه القاعدة تدل على إن إثبات العبودية لأهل البيت عليهم السلام هي الركيزة للنجاة من الغلو فما إن ثبت له إنه عبد مخلوق فقد برأ من الغلو كائناً ما كان، لأنَّ الله سبحانه وتعالى له أن يُمنح أي عبد من عبيده ويفوض إليه أموراً يعجز الخلق عن تخيلها ومع ذلك لا يخرج ذلك العبد عن مملكته وقبضته إن شاء رحمهُ وإن شاء عذّبهُ.

أما قولهم عليهم السلام: قولوا فينا ما شئتم، فإنهم عليهم السلام يريدون بذلك إن جميع ما نقوله بحقهم هو دون معرفتنا لهم لأنهم من رتبة المُطلقات ونحن من رتبة المقيدات، وأنىّ للمقيد أن يُحيط بالمطلق وهو دونه بمراتب غير متناهية.

وقد أكدَّ العالم المجري(أجناس تسيهر) استنكار أئمة الامامية وشيعتهم لعقائد هؤلاء الغلاة، وإنّ إطلاق هذه التسمية جاءت على ألسن الشيعة أنفسهم، بقوله: ((وأصحاب هذه العقائد يُسميهم الشيعيون أنفسهم بالغلاة، ويرجع منشؤهم الى العصور الاسلامية الاولى، إذ ظهروا في العصر الذي بدأ يتكوّن فيه للأسرة العلوية حزب سياسي. ولدينا أحاديث غاية في القِدَم، بل هي متداولة في البيئات الشيعية، تنسب الى علي والعلويين أنفسهم استنكروا لهذه المبالغات وقدحهم فيها، لانها لاتفيد إلاّ في إثارة الحقد والكراهية لآل علي))[٣٩].

لذلك واجه الامام الباقر عليه السلام في عصره صراعاً مثيراً مع هؤلاء الغلاة كانت النتيجة أن يُتَهم الشيعة بغير إنصاف بالغلو في أئمتهم مع أنهم بُراء من هذه التهمة؛ إذ ان حقيقتها هو نسبة الأئمة الطاهرين عليهم السلام الى الإلوهية، لذلك أكدت الفرنسية (الرزينة) في دراستها عن الامام الباقر عليه السلام المواجهات والمشاكل التي واجهها من أصحاب تلك الدعوات التي نشطت في عصره، فكان عليه التصدي لهم، قائلةً: ((واجه الباقر مشكلات خلقها أفراد معينون ممّن صاروا يُصنفون كغلاة))[٤٠].

وكذلك أكد الامريكي(دوغلاس كرو) على تلك الشكوى المستمرة من الامام عليه السلام لأصحابه عن الذين كانوا يدّعون التشيع، وهم في الواقع عارٌ بإنتمائهم وانتسابهم الى عقيدة الاسلام الحقيقي؛ إذ انهم يُظهرون الولاء والطاعة بقضية الامام عليه السلام إلاّ ان بضعف قلوبهم يُحجمون عن مواجهة الحق له، بقوله:

((روي أن الباقر كان يشكو بمرارة لأصحابه عن أولئك الشيعة الذين في الواقع أضروا، بربط أنفسهم بقضيته، بما يؤمنون به لأن يكون عرضة أو هدفه الحقيقي، قال: "إنني

لأعجب من أُناس يتولوننا ويتخذوننا أئمة، والذين يصورون طاعتنا كواجب ملزم على أنفسهم تُشابه طاعة الله، والذين بعدها ينقضون شهادتهم ويحبطون أنفسهم من خلال ضعف أو وهن قلوبهم. وهكذا يحجمون أو يقللون حقوقنا وبعلمهم هذا، فان الاشخاص الذين منحهم الله البرهان أو سلطان الحقيقة لمعرفتنا والذين يصّدقون بقضيتنا هم لذلك يفضي الى أن يعيبنا أو ينتقدنا بسبب [ما يقول هؤلاء الآخرون بخصوصنا] يعيبون بذلك علينا من أتاه الله برهان حق معرفتنا، هل تعتقد أن الله الكريم العلي، يفرض الطاعة لأوليائه على خدمه، ومن ثم يحجب عن الأئمة أخبار أو أنباء السماوات والارض، وهكذا يحرمهم من جوهر أو مواد العلم بما يخص ما أشار إليهم- بسبب سلطتهم الدينية -، والتي تحتوي أسس البقاء والإمداد لخدامه في الدين"[٤١])[٤٢].

ثم عدّت الباحثة (الرزينة) من تلكم الاشخاص الذين وصفوا بالغلاة (بيان بن سمعان التميمي)، الذي كان تباناً يتَبن التبن بالكوفة[٤٣]، نُسبت إليه فرقة البيانية، وهي فرقة تدّعي أن الاله على صورة الانسان وأن له أعضاء كأعضاء الانسان وأنه يفنى كله إلا وجهه[٤٤].

وقد لاقى (بيان) مصرعه على يد خالد القسري، وقُتل مع المغيرة بن سعيد في يوم واحد مع خمسة عشر رجلاً من أصحابه وكان ذلك سنة ١١٩هـ[٤٥]؛ وكان سبب قتله هو إدعاؤه النبوة وكتابته الى الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام يدعوه الى نفسه ويقول له: أسلم، تسلم، وترتق في سلم، وتنج وتغنم، فإنك لا تدري أين يجعل الله النبوة والرسالة وما على الرسول الا البلاغ، وقد أعذر مَن أنذر، فأمر الامام الباقر عليه السلام رسول بيان فأكل قرطاسه الذي جاء به، وقُتلَ بعد ذلك بيان[٤٦].

ودعى الامام الباقر وولده الامام الصادق عليهما السلام التبري منه؛ لأنه كذاب مفتر على الله ورسوله، وقد وردَ لعنه على لسانهم كما يروي زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: لعن الله بناتاً أو بياناً وإنه (لعنه الله) كان يكذب على أبي، أشهد أن أبي علي بن الحسين كان عبداً صالحاً[٤٧].

وأكدَ البروفسور البريطاني (مونتغمري وات) في مقالته "التشيع في عهد الامويين" الدعوات التي أطلقها الامام الباقر عليه السلام ضد الغلاة ومنهم بيان بن سمعان وقول الامام له: ((وقد أعذر من أنذر))، بعد أن أوضح (وات) الخلط الذي وقع به الشهرستاني صاحب

كتاب الملل والنحل حول عقيدة بيان بن سمعان من انها كانت شيعية، وقد ردَّ بذلك قائلاً:

((أن الشهرستاني في الملل والنحل قد خلط بين ما كان يعتقد بيان وبين معتقدات السبئية والحارثية، فنسب الى بيان مسألة التناسخ. وعقيدة بيان ليست شيعية تماماً؛ لأنه وكرب صائد النهدي هم من زعماء فرق منفصلة عن الكيسانية، وعقيدته التجسيم، وهو المبدأ الذي جمع بين جميع الفرق الغالية))[٤٨].

ثم تطرح الباحثة (الرزينة) شخصية أخرى من شخصيات الغلاة وهو المغيرة بن سعيد العجلي، وتؤكد في كلامها أنه سبّبَ مشاكل كثيرة للامام الباقر عليه السلام، قائلةً:

((ويُعد المغيرة بن سعيد العجلي، من الأفراد الذين صُنفوا دائماً ضمن الغلاة. وقد سبب مشكلات عديدة للباقر))[٤٩].

والمغيرة هذا صاحب بدع ومنكرات؛ إذ انه كان يرى التجسيم بقوله: إن الله على صورة رجل، وعلى رأسه تاج، وإن أعضاءه على عدد حروف الهجاء، وإليه تُنسب المغيرية[٥٠].

وعُرفَ ماهراً في دس الأخبار ووضعها في كتب أهل البيت عليهم السلام؛ إذ كان يدس الغلو في كتب الامام محمد الباقر عليه السلام، ودعواهُ بأنه مُعيناً من قِبل الامام عليه السلام، لذلك عرّج (مونتغمري وات) في مقالته لهذه الدعوات، ومحاولة إلصاق نفسه بالامام محمد الباقر عليه السلام، إذ إدعى المغيرة بن سعيد البجلي اهتمام الامام عليه السلام به، وانه مُعيناً من قبله، غير أنه عند موته في سنة ١١٣هـ/٧٣١م تحوّل الى ابن حفيد الحسن الذي اسمه محمد وكنيته (النفس الزكية) ١٠٠-١٤٥هـ/٧١٨ - ٧٦٢م، ولكنه كان في سنة ١١٩هـ عمره تسع عشر سنة فقط، ولعلّه لم يعترف بالمغيرة بأية حال[٥١].

وترى (الرزينة) مدى تأثر الامام محمد الباقر عليه السلام من تلك الشخصيات الذين مرقوا من الدين وتلاعبوا في كتاب الله، وأخذوا يفتعلون الأحاديث على لسانه، بعد ذكرها الشخصٌ الثالث من المغالين، قائلةً:

((شخصٌ آخر أعلن فيما بعد أنه وصي الباقر. هو أبو منصور، وكان ينتمي الى قبيلة عجل وعاش في مدينة الكوفة. وزعم أبو منصور أنه قد عرج الى السماء حيث جرى تعينه

أثناء ذلك نبياً ورسولاً من قِبل الله. وجرى إعدامه بأمر من والي العراق سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م.

وكان معمر من الذي تبنّوا آراءً متطرفة بخصوص الباقر. وقد زعم أن الباقر وتابعاً آخر له يُعرف بأسم أبي الخطاب[٥٢]، كانا إلهين من السماء، بينما كان هو، أي معمر، إلهاً على الارض، وأنه على علم بمزية إله السماء. كما زعم الالوهية لأبي طالب وعبد المطلب ومحمد وعلي))[٥٣].

المبحث الثاني

دوره في تأسيس مدرسة أهل البيت عليهم السلام

تأسست مدرسة أهل البيت عليهم السلام في عهد الامام محمد الباقر عليه السلام في وقت كانت الدولة الاموية تُحيط بها الاخطار من جميع جهاتها؛ إذ كان إقصاء أهل البيت عليهم السلام عن قيادة الأمة مؤشراً يقضي بإقصاء فقههم في التشريع، حتى كان الرأي الذي يتبّناهُ الأئمة ربما يُمزج بغيره من الآراء لئلا يُعرف مصدره، وربما يُكنى برأي الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ببعض الكُنى إخفاءً لذكره،وحفاظاً على مَن أفتى برأيهم عليهم السلام من الارهاب وسياط الحاكمين، وخير دليل على ذلك ما مرَّ به أبي حنيفة من موقفٍ حينما سُئلَ عن مسألةٍ فقهية، أنه قال: فإسترجعتُ في نفسي لأني أقول فيها برأي علي بن أبي طالب، وأدين الله به، فكيف أصنع ؟ ثم عزمت أن أصدقه وأفتيه بالدين الذي أدين الله به... ومضى يقول: إنّ بني أُمية كانوا لا يفتون بقول علي عليه السلام ولا يأخذون به، وكان عليٌّ يُذكر باسمه بين الفقهاء، والعلامةُ بين المشايخ أن يقولوا: قال الشيخ[٥٤].

فكان إتجاه المناخ السياسي في العصر الأموي أن يهمل كل أثرٍ فقهي لأهل البيت عليهم السلام ، فعمدَ الأمويون الى محاولة طمس آثارهم العلمية، وإخماد ذلك اللهب المتوهّج من العطاء الفكري، واختلفوا زعامات مرجعية ليس لها نصيب من ورع، ولاإثارة من علم، ولا سابقة في إيمان، وكان نتيجة هذا الخلط العجيب أن إستطال بعض المستشرقون على تراث أهل البيت عليهم السلام يصفونه بالعي والعجز، ويتهمونه بالإبتعاد عن ركب الحضارة الاسلامية، متناسين ما خطط أدعياء السياسة المنحرفة لمناهضة آل محمد صلى الله عليه وآله وعلمهم، وإبعادهم عن منصة الإفتاء[٥٥].

فالإمام علي زين العابدين عليه السلام كان إمام المدينة، وكان إبنهُ محمد الباقر عليه السلام وريثهُ في

إمامة العلم، ولهذا استقطب نشاطه المُكثّف كثير من رواد المعرفة الاسلامية، وشُدّت إليه الرحال من جميع أطراف الدولة الاسلامية المترامية، تلامذةً ومحاورون وطالبوا علم، وقصدهُ أغلب رجال الفكر من المعتزلة ومتصوفة وخوارج وسواهم، للمناظرة أو للإصابة من فيض علمه المتدفق، وما زار أحد المدينة إلاّ عرّج على بيت الامام محمد الباقر عليه السلام يأخذ منه، كما أن أئمة الفقة كانوا يقصدونه كسفيان الثوري، وسفيان بن عيينه، وأبي حنيفة شيخ فقهاء العراق، وكان يرشد كل من يجييء اليه، ويحاسبهم على ما يُبدر منهم ليحملهم على الجادة وهم يقبلون منه طائعين، ولهذا ثبتت إمامتهُ للعلماء، يأخذون منه ويتعلّمون مختلف العلوم والفنون الاسلامية في مدرسته(٥٦).

وقد استقرأت المستشرقة (الرزينة) صورة الامام الباقر عليه السلام ضمن نطاق الدوائر غير الشيعية، وخرجت بنتيجة مفادها بأن سُمعَتهُ صلوات الله وسلامه عليه كمحدّث ذهبت بعيداً خارج نطاق الدوائر والمجموعات التي أقترنت به، بقولها: ((ولقي - الباقر - تقديراً بالإجماع في الدوائر غير الشيعية باعتباره واحداً من المرجعيات الأكثر وثوقاً في الأحاديث النبوية، حيث حمل صفة " الثقة " التي منحها علماء الاسلام للذين أعتُبروا مأمونين وثقة ودقيقين في نقل الأحاديث وروايتها))(٥٧).

وهذا الاجماع الذي وردَ على لسان رجال الفكر والعلم قد أتفقت كلماتهم على أنه من أسمى الشخصيات التي عرفها العالم العربي والاسلامي آنذاك، ونذكر هنا بعضاً من كلماتهم التي تحمل في طياتها إنطباعات أولئك العلماء، وتأثر من خلالها المستشرقون ونقلوها في أغلب بحوثهم، منها:

١- قال محمد بن المنكدر المتوفى سنة ١٣٠هـ: ما كنت أرى أن مثل علي بن الحسين يدع خلفاً لفضله وغزارة علمه وحلمه حتى رأيت ابنه محمداً(٥٨).

٢- قال ابن سعد المتوفى سنة ٢٣٠هـ: كان - الباقر - ثقة كثير العلم والحديث(٥٩).

٣- قال الحافظ أحمد بن عبد الله المعروف بأبي نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ: ومنهم الحاضر الذاكر، الخاشع الصابر، أبو جعفر محمد بن علي الباقر، كان من سلالة النبوة، وممن جمع حسب الدين والأبوة، تكلم في العوارض والخطرات، وسفح الدموع والعبرات، ونهى عن المراء والخصومات(٦٠).

٤- قال أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١هـ: كان البار عالماً، سيداً كبيراً، وإنما قيل له الباقر؛ لأنه تبقر في العلم: أي توسع[٦١].

٥- قال أبو عبد الله شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ: كان الباقر سيد بني هاشم في زمانه، اشتهر بالباقر من قولهم بقر العلم: يعني شقّهُ فعلم أصله وخفيه[٦٢].

٦- وقال أيضاً: كان الباقر أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقة والرزانة، وكان أهلاً للخلافة[٦٣].

٧- قال الحافظ المفسر والمؤرخ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كير المتوفى سنة ٧٧٤هـ: هو تابعي جليل، كبير القدر، أحد أعلام هذه الأمة علماً وعملاً وسيادةً وشرفاً[٦٤].

ومن تلك الأقوال وغيرها جعلتها المستشرقة (الرزينة) دليلاً على منزلة الامام الباقر عليه السلام من بين أقرانه من معاصرية العلماء، قائلةً: ((ويوحي الدليل بأن منزلة الباقر بين معاصريه، جعلت العديد من العلماء يشعرون بأنهم أدنى منه درجة، حتى المشاهير منهم نظروا إليه بمهابة وتقدير على أساس من علمه البارز))[٦٥].

وقولها تأكيداً على تفوقه على أقرانه بدرجة كبيرة: ((وقد وقف الباقر نداً، إن لم يكن متفوقا، لهؤلاء العلماء البارزين، وطبقاً لبعض العلماء، فإنه لم يُنظر اليه على أنه واحد من بين علماء متميزين كثيرين في عصره، بل تفوق عليهم جميعا بدرجة كبيرة))[٦٦].

ولهذا ونتيجة لغزارة وشهرة علم الامام عليه السلام والتغييرات السياسية في عصره تبنى السياسة التعليمية ومارس نشاطاً تثقيفياً على أعلى المستويات من أجل دفع الحركة العلمية والتغييرية بمزيد من الكوادر الرسالية العالية، ولهذا استقطب الامام الباقر عليه السلام لمدرسته الكثير من رواد المعرفة الاسلامية، وشدّت إليه الرحال من جميع أطراف الدول الاسلامية المترامية، وقَصَدهُ أغلب رجالات الفكر للنهل من فيض علمه المتدفق، وقد أشار (دونالدسن) الى ذلك بقوله: ((وعاش - الباقر - مُكرّماً مُتفرغاً للعلم في عزلته بالمدينة، وكان الناس يأتونه فيسألونه عن الامامة))[٦٧].

فالخط التاريخي المتمثل بتضحيات وجهود أئمة المرحلة الأولى، والظروف التي كانت تُحيط الأخطار بالدولة الأموية من جميع جهاتها أكسب الامام الباقر عليه السلام المكانة الرائدة في تأسيس جامعة أهل البيت عليهم السلام، وقد أشار(جرهارد كونسلمان) الى تلك الظروف التي أحاطت بالامام عليه السلام وجعلتهُ صاحب النواة الاولى لتلك الجامعة، بقوله: ((وقد منحت مثل هذه المنازعات بين أفراد بني أمية الفرصة للامام الخامس أن يحيا مطمئناً سنوات طويلة في مكة، وكانت أهميته كحفيد للرسول يدركها كثير من المؤمنين الذين يسعون الى مكة للحج))[٦٨].

أما دور وامتياز مدرسة أهل البيت عليهم السلام عن غيرها في عصر الامام الباقر عليه السلام بمعارفها وسعتها؛ إذ تعددت المضامين والحقول المعرفية بها في عرض أساليب الفكر الاسلامي، فتارةً بطريقة الحلقات العلمية، كما في التدريس لتلاميذه ورواد فكره، وتارة أخرى من خلال المناظرات، وتارة في اللقاءات العامة كمراسيم الحج، واخرى في المحاورات المستمرة والاحاديث والوصايا والمواعظ؛ لذلك أعطيت اسم (الجامعة) لتلك الحلقات المختلفة التي كانت تجتمع في مسجد المدينة بين الحين والآخر والتي احتوت المئات من مختلف الاقطار لدراسة الفقة والحديث والفلسفة والتفسير واللغة وغيرها من مختلف العلوم.

وقد استقلّت مدرسة أو جامعة الامام الباقر عليه السلام في علم الفقه استقلالاً تاماً، وقدّمت أعظم الخدمات للأدب الشيعي الفقهي الى يومنا هذا، وعليه صرّح المستشرق البريطاني (رونالد بوكلي)[٦٩] في مقالته الموسومة:

"جعفر الصادق مصدراً للاحاديث الشيعية " اعتراف العلامة الكشي[٧٠] باهتمام وتوجيه الامام الباقر عليه السلام بالدراسات والعلوم الفقهية والشرعية عندما روى قائلاً: (لم يكن الشيعة قبل أبي جعفر **[الباقر]** يعرفون ما يحتاجون إليه بشأن المسموح والممنوع ما عدا ما كانوا يتعلمونه من الناس. غير أن أبا جعفر قد كشف هذا العلم لهم وإتاحته إليهم)[٧١][٧٢].

ثم يوصف (رونالد) حضور الامام الباقر عليه السلام في عصره بأنه كان حضوراً فقهياً في زمن كانت الدراسات الفقهية قد شرعت لتكون في الاسلام علوماً ودراسات بارزة ومشهورة، والسنوات الأخيرة من حياته شهدت ولادة تشكيل المذاهب الفقهية الأولى؛ إذ حينما كان عمره ثلاثين سنة توفي سعيد بن المسيب المدني وكان من أصغر المعاصرين للزهري[٧٣].

وليس هناك من أدنى شك في أن يوصف الامام محمد الباقر عليه السلام بكونه مصدراً للاحاديث، فمن خلال الحسابات النسبية التي قام بها البروفسور (رونالد بوكلي) لأدب الحديث الشيعي تُبين طبيعة الاسهام والمشاركة للاحاديث المنسوبة الى الامام الباقر عليه السلام وبالتحديد تدقيقه وفحصه في أحد التآليف المعترف بها عند الشيعة الامامية وهو كتاب (من لا يحضره الفقيه) لأبن بابويه، إذ يُثبت فيه النسبة بحوالي (١٥%)، ويتسع الى أبعد من الميدان الشرعي والفقهي بل الى ميادين العقيدة الشيعية التي تعالج المجموع الكلي للمواضيع المتعلقة بالنماذج والقواعد الفقهية للتفسير الشيعي للاسلام(٧٤).

واستقرأت المستشرقة (الرزينة) صورة الامام الباقر عليه السلام خارج نطاق هذه الدوائر - غير الشيعية -، وتوصلت الى قناعة مفادها، أنَّ سُمعَتهُ عليه السلام كمحدّث ذهبت بعيداً خارج نطاق الدوائر والمجموعات التي اقترنت به(٧٥)، ولقي تقديراً بالإجماع في الدوائر غير الشيعية باعتباره واحداً من المرجعيات الأكثر وثوقاً في الأحاديث النبوية، حيث حمل صفة (الثقة)، وهي أعلى درجات الثقة التي منحها علماء الاسلام للذين اعتُبروا مأمونين وثقة ودقيقين في نقل الأحاديث وروايتها(٧٦).

كما وعبّرَ عدد آخر لابأس به من علماء الغرب عن المدرسة الباقرية من حيث انها دأبت على تدريس العلوم المختلفة وطرق التدريس فيها، فقد حدّدوا في بحوثهم مكان المدرسة التي كانت تنعقد في رحاب المسجد الذي بناهُ الرسول محمد صلى الله عليه وآله والذي اتّسع فيما بعد في عهد الخلفاء.

أما المواد التي كانت تُدرس في هذه المدرسة، فهي شيءٌ من التاريخ، وعلم النحو، وعلم الرجال والسنة، والفقه والأدب المنظوم. ولم يكن لدى الطلبة في مدرسة الامام الباقر عليه السلام كتابٌ معين مقرر، ولا كان لدى الامام نفسه كتاب أو مؤلف خاص للتدريس، فكانت الدروس تُلقى على الطلبة إرتجالاً، فإن كان الطالب متميزاً بذاكرة قوية، كان خطّه في الاستفادة من درس الامام عليه السلام أوفر، وإن كان غير ذلك اقتصر على كتابة الدرس على لوحة تُمكّنهُ من استعادة فحواه في المدرسة وفي البيت، وربما دوّن موجزاً له على الجلد أو الورق الذي كان نادراً عزيزاً ليبقى مُسجلاً محفوظاً. وكان اللوح يُهيىء للطالب الاحتفاظ بالدرس لفترة قصيرة معينة ولا يلبث أن يمحي، ليكتب عليه من جديد(٧٧).

وأكدَّ علماء الغرب، أنَّ الامام الباقر عليه السلام أدخلَ في مدرسته دراسات عن الجغرافيا وبعض العلوم الغريبة في مجتمعه كالهندسة والهيئة والفيزياء، إذ إنه - الامام - كانَ واقفاً على القواعد الهندسية والتي وصلت الى المدينة المنورة عن طريق أقباط مصر والتي وضعها إقليدس اليوناني؛ لأنَّ إقليدس عاش في القرن الثالث قبل الميلاد، وكان يقول بكروية الأرض، ورغم براعة إقليدس في الهندسة، فقد أخفق في تحديد حجم الكرة الأرضية أو مساحتها، فكانت المدرسة الباقرية تقفُ عند هذه الاخفاقات وتُعيد النظر فيها عن طريق أُستاذهم الأول الامام محمد الباقر عليه السلام؛ وذلك لعلمٍ أحاطَ بهم، فكان ذلك سبباً في تلّقبه بـ(الباقر)[٧٨].

وفي جانبٍ آخر أهتمَّ علماء الغرب بحضور الخلفاء الأمويون في المدرسة الباقرية ووقوفهم على العلوم التي كانت تُدرّس فيها، ومنها زيارة الوليد بن عبد الملك الذي دخل المسجد النبوي، فشاهد ما أُنجزَ من أعمال التعمير والتوسيع، ثم وصوله الى رواق الامام الباقر عليه السلام ثمَّ سلّمَ على الامام عليه السلام، فتوّقفَ الامام عليه السلام عن التدريس، ولكن الوليد طلبَ منه المضي فيه، وكان موضوع الدرس الجغرافيا، فاستمع الخليفة الأموي الى حديث الامام عليه السلام، وكان غريباً على مسمعه.

فسأل الامام عليه السلام: ما هذا العلم؟

فأجابه عليه السلام: إنه علمٌ يتحدّث عن الأرض والسماء والشمس والنجوم[٧٩].

خرّيجوا ورواة هذه المدرسة:

انتشر تلامذة الامام عليه السلام، وخرّيجوا مدرسته الكبرى في التفسير والفقة والحديث حتى ملأوا الآفاق علماً وثقافةً، بعد أن جهد على تربيتهم وتغذيتهم بفقهه وعلومه، فكانوا من مراجع الفتيا في العالم الاسلامي.

وقد أحصى العلامة الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله عدة تلامذته ممّن وقعوا له، فكانوا إثنين وثمانين وأربعمائة تلميذاً وراويةً[٨٠]، فكانت هذه الكوكبة التي تخرّجت على يده من خيار أصحاب الأئمة عليهم السلام، ومن عيون الفقهاء والعلماء؛ إذ أشادَ بهم الأمام جعفر الصادق عليه السلام وفضّلهم على أصحابه، فقد خاطب أصحابه قائلاً:

((كان أصحاب أبي والله خيراً منكم، كان أصحاب أبي وَرقاً لا شوكَ فيه، وأنتم اليوم شوكٌ لا ورق فيه))[٨١].

وكشفَ المستشرق (فيليب حتي)[٨٢] الشهرة العظيمة التي حصل عليها بعض تلامذة الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ولعبوا دوراً هاماً في تطور الفكر الشيعي، بقوله:

((هما اللذان يروي عليهما فقه الشيعة الامامية، ومن أكبر مؤلفيهم في هذا الدور أبو النضر محمد بن مسعود العياش وابو علي محمد بن احمد بن الجنيد، وممن كان له بينهم شهرة عظيمة هو زرارة بن أعين وهو من أكبر رجالهم فقهاً وحديثاً ومعرفةً بالكلام والتشيع، وهو من أصحاب أبو جعفر محمد الباقر))[٨٣].

الرائد في تدوين الحديث:

انتشرت ظاهرة الإبتعاد عن الموروث النبوي الحضاري الاسلامي عند منتصف القرن الأول الهجري وهي تحمل هجمة مضادة للحديث الشريف، فقد كثر الوضع والإنتحال في أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وآله وكثُرت الكذّابة عليه.

ولم يزل أئمة أهل البيت عليهم السلام في معزل عن كل ما يدور في ساحة الحديث الشريف طيلة قرن كامل تقريباً هو القرن الأول المسمى عند بعضهم بخير القرون إستناداً الى حديث موضوع، حتى هيأ الله لدينه الأمام محمد الباقر عليه السلام في حقبة ذهبية تفرّغ معها لأحاديث جدّه وآبائه، فجدد ماأندثر منها، ورمم ما إندرس من آثارها، فكان المُفجّر لروافد الحديث الشريف، وكان المؤسس لمدرسة أهل البيت عليهم السلام في الحديث[٨٤].

وهذا ما أرّخهُ الفرنسي(الفريد لويس بريمار)[٨٥] في تحديد تدوين الحديث التي تشير الى السنوات التي في عهد الامام الباقر عليه السلام، بقوله: ((انَّ الفترة التي بدأ بها تدوين الحديث (التي تلت كتابة الحديث) في الربع الأخير من القرن الأول الهجري خاصة في عهد الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز الى عام ١٢٥هـ))[٨٦].

وقد أولى الامام الباقر عليه السلام المزيد من اهتمامه في الحديث الوارد عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن آبائه الطاهرين، فهو المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم وله الأهمية البالغة في الشريعة الاسلامية؛ ولذلك عنى به الامام عليه السلام وتبناه بصورة إيجابيه، ووقفَ على

فهمه ومعطياته، ويكاد لا يخلو مصدر من المصادر الحديثية عند الفريقين من رواياتٍ للإمام الباقر عليه السلام، فقد احتجّ به وصحح حديثه البخاري(٨٧)، ومسلم(٨٨)، والبيهقي(٨٩)، والطبراني(٩٠)، ناهيك عن المصادر الحديثية عند الإمامية فقد زخرت بمروياته.

وكان أهم ما عُني به الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام هو تدوين الحديث، وتبنّاه بصورة إيجابية، فبعد اهتمامه بالعلم ونشره، جهدَ على تربية جماعة فغذّاهم بفقهه وعلومه، وحملةً يحفظون الحديث من الضياع والتحريف، فكانوا من مراجع الفتيا في العالم الاسلامي، ومن مفاخر هذه الأمة، وقد عهد الى ولده الامام جعفر الصادق عليه السلام القيام بنفقاتهم ليتفرّغوا الى تدوين الحديث الذي سمعوه منه(٩١).

لذلك اعتبر الدكتور (إيتان كوهلبرغ) في مقالته التي حملت عنوان: (الإمام بن علي الباقر)، إنّ الامام عليه السلام أول زعيمٍ بارزٍ للتيار الشيعي الأصيل - الإمامي - وتلاه ابنه الإمام الصادق عليه السلام فيما بعد، وبالتالي قام بعض تلامذته بإكمال نظريات التشيع في التدوين بعيداً عن الأنظار، وأنّ هذه النظريات قد استمرت حتى عصرنا الراهن ولم تطرأ عليها سوى تغييرات طفيفة(٩٢).

وقد عانى الامام الباقر عليه السلام كما عانى المسلمون من مشاكل وخطوب الاحاديث المفتعلة التي وضعها من لا حريجة له في الدين لتشويه الواقع المشرق للاسلام، وصرفَ المسلمين عن أحكام دينهم، وتعاليم نبيّهم، وقد أكدَ الباحث الامريكي (مارشال هودجسون)(٩٣) على متابعة وتشديد الامام الباقر عليه السلام من اتخاذ الحديث الصحيح دون غيره وتدوين أحاديث الشيعة، قائلاً: ((ان - الباقر- قد شدد على تدوين ورواية الحديث الصحيح، وانه رفض الكثير من الاحاديث الموضوعة والمُزيّفة تلك التي رويت من قبل الغلاة. وهكذا صار الامام رائداً في مدرسة تدوين الاحاديث المقبولة والموافقة للمذهب))(٩٤).

وهكذا فإن مشروع تدوين الأحاديث الذي سعى في الاشتغال به وتدعيمه الامام محمد الباقر عليه السلام كان له الفضل والأثر العميق على انتشار الحركة العلمية في الاسلام والمسلمين وعلى الخصوص الشيعة؛ لذا قال الالماني(كارل بروكلمان)(٩٥): ((وقد رأينا في مجموعة زيد بن علي، نموذجاً لأسلوب التصنيف الذي يحتذيه من صنّف قبله))(٩٦).

لذلك فإن الاحاديث الشيعية قد تمت المحافظة عليها من خلال التدوين، وإدخارها وإقرارها أو الاعتراف بها كإيدلوجية التي يتمكن الناس من إقرارها وتأييدها؛ إذ كان لظهور تلك الاحاديث في العصر العباسي تأثيرٌ مهم جداً على السياق المستقبلي للمشاعر المؤيدة للطالبيين، وأنها كانت أساسية في مسألة بلورة مختلف السبل للتشيع منها تدوين وصياغة واستنباط مجموعة من القواعد والقوانين جعلت لهم مرتبة أو منزلة عقائدية رفعت من سلطة الأئمة أكثر حياةً وانتشاراً كما يقول (دونالدسن):

((إننا نرى أن اقبال الناس في أوائل العصر العباسي على سماع الاحاديث في مدح علي وآل بيته الذين استشهدوا، كان عظيماً دون أن يبدو عليها أقل اعتراض))[٩٧].

جهوده في نضوج علم الكلام:

من العلوم المستحدثة في الاسلام "علم الكلام" الذي عادةً ما يُترجم باسم "اللاهوت السكولاستي"[٩٨]، فهو علمٌ اسلامي خالص، فما كان لليونان علمٌ بالحكم على فاعل الكبيرة ولا بصلة ذات الله بصفاته ولا بالنبوة، إنها في موضوعات قد انبثقت عن الظروف البيئية الاسلامية، وهي وليدة مشكلات إسلامية خالصة، لقد أراد المسلمون أن يصوغوا معتقداتهم صياغة فكرية تمكنهم من مواجهة الأديان التي غزاها الاسلام، ومن ثم فإن نشأة علم الكلام تلتمس من موضوعات الخلاف بين الاسلام وما واجهه من أديان في البلدان المفتوحة[٩٩].

وهذا ما ذهب اليه المجري (جولد تسيهر) بولادة المذهب الجديد ذات العقول المستنيرة، قائلاً: ((مذهباً جديداً قُدّر له أن يكون أداة في المحافظة على الاسلام وتقاليده الفكرية في عالم العقول المستنيرة، وهذا المذهب أو النظام هو عُرف في تاريخ الفلسفة باسم علم الكلام، كما عُرف رجاله باسم المتكلمون))[١٠٠].

وأخذ الاهتمام بعلم الكلام عند أئمة أهل البيت عليهم السلام ينمو نمواً مُطرداً بعد أن قرّت شقاشق الخمس والعشرين سنة الاولى بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله كما يقول العالم النمساوي(جوستاف)[١٠١]: ((وان الكلام في حرية الارادة كان شائعاً بين آل البيت وإنهم أثبتوا للانسان قدرةً))[١٠٢].

لذلك أرسى أئمة الشيعة وعلماؤهم أصول علم الكلام، ونضجت قوانينه في عصر

الامام محمد الباقر عليه السلام، وتخرج الكثير على يديه أمثال: مؤمن الطاق الذي كان حاذقا في صناعة الكلام كما يقول ابن النديم[١٠٣]، وهشام بن الحكم الذي فتق الكلام في الامامة وهذّب المذهب وسهّلَ طريق الحجاج وكان حاذقا بصناعة الكلام[١٠٤]، والذي قال عنه المسعودي: (شيخ الامامية في وقته وكبير الصنعة في عصره)[١٠٥].

وهكذا يؤكد الالماني(مادلونغ) تبني الامام الباقر عليه السلام لعلم الكلام ونضوجه في عصره بقوله: ((انبثق أساس التشريع عند الشيعة وعلم كلامهم عن المنظور الذي تبنّاه الباقر وتُرك ليتطور داخل أنصاره))[١٠٦].

وقد أثار المستشرق (دونلدسن) اهتمامه من ذلك التراث الذي وقفَ عليه الامام الباقر عليه السلام من هذا العلم؛ فقال في خلال كلامه عن الموضوعات التي عُنيَ بها الامام عليه السلام:

((كان يبحثُ في مواضيع كثيرة: كماهيَّة الروح؛ وصفات العلماء؛ وصفات الله))[١٠٧].

ومن هنا يبدو أن علم الكلام كان صنعةً، له قوانينه وطرقه الخاصة منذ النصف الثاني من القرن الاول للهجرة، وان هذه القوانين أوجدها الأئمة من آل البيت عليهم السلام وشيعتهم[١٠٨]. وبذلك يظهر بطلان ما ذهب اليه المستشرق (آدم متز)[١٠٩] في قوله: ((ولم يكن للشيعة في القرن الرابع مذهب كلامي خاص بهم))[١١٠].

الخاتمة:

(نتائج البحث)

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا السفر الخالد مع الامام الهمام محمد بن علي الباقر عليه السلام ورحلتي التي أبحرتُ بها هذه المرّة مع علماء الغرب لمعرفة ما رسمته أناملهم عن هذا الرجل العظيم من سُلالة آل محمد صلى الله عليه وآله.

فهي دراسةٌ جديدة تختلف عمّا صدر عنه صلوات الله وسلامه عليه في خزانة المكتبة الاسلامية على العموم والشيعة على الخصوص؛ إذ حاولتُ فيها أن أُقدّم للقارىء الكريم بعض معالم تلك الرسوم التي ظهرت من خلال سرد آراء مواقف الغرب الصريحة، والوقوف على طائفة من الأبعاد الانسانية والمخزون الاستقرائي لتراثهم البعيد عن الأنظار، بعد أن عكفتُ على مراجعة جملة من المراجع والمصادر الأجنبية التي عرضتُ بعضها

للترجمة، وتدوين بعض أقوالهم عن شخصية الامام الباقر عليه السلام.

وممّا تقدّم من معلومات واردة في هذه الدراسة، وما توّصل اليه البحث من استنتاجات يمكن إدراجها في النقاط الآتية:

أولاً: إنَّ الامام الباقر عليه السلام الشخصية الاسلامية البارزة ومن التابعين أصحاب الطبقة الثالثة، وهو الامام الخامس من أئمة العترة الطاهرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرّهم تطهيرا، وهو حفيد رسول الانسانية، نشأ في بيت والده الامام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، فتأثر بأبيه أدباً وخلقاً وعلماً، ولُقبَ بألقاب عديدة كان أبرزها الباقر؛ لسعة علمه ومعارفه وانتشار ذلك في الآفاق الاسلامية ممّا أدى الى هجرة طلاّب العلم اليه، إذ تفرّغ صلوات الله عليه لبسط العلم واشاعته بين المسلمين في وقت كان الجمود الفكري قد ضرب نطاقه على جميع أنحاء العالم الاسلامي.

ثانياً: عكفت أغلب بحوث المنظومة الغربية على دراسة وتحليل أغلب الشخصيات المهمة في صدر الاسلام، والتي لعبت دوراً مهماً في تاريخ المسلمين، ومن خلال الدراسات الاسلامية لهذه المنظومة يُلاحظ المتتبع لها أنها لا تنظر الى تلك الشخوص المرّموقة نظرة المؤمن لها، إذ الغاية عنده استقصاء الحقائق بموضوعية علمية.

ثالثاً: خاضَ علماء الغرب في جميع ميادين التاريخ الاسلامي، وقد حظيت سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام القدر الكبير من اهتماماتهم، فكان هذا الاهتمام يفوق القدر الذي اهتمّوا به في دراساتهم عن سيرة بعض الشخصيات عن أي مذهب من المذاهب الاسلامية الاخرى.

وقد إلتجأ بعضهم في كتاباتهم باللغتين العربية والاجنبية اللجوء الى روح الاعتدال والموضوعية في دراساتهم لشخصيات أهل البيت عليهم السلام ومنها شخصية الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام.

رابعاً: أدركَ مؤرخو الغرب إنَّ حياة هذا الرجل كانت حافلة بأعمال جليلة ومآثر عظيمة، إذ فتح على يديه في عصره معاهد العلم وعقدُ مجالس البحث والدراسة

في جميع المجالات الانسانية كالفقهيه والحديثيه والتفسيريه، والعلمية كالفيزياء والفلك وغيرها.

فكانت حلقة درسه تنعقد بالمسجد النبوي الشريف، وتضم كبار التابعين وأعيان الفقهاء من المدينة المنورة وغيرهم من الأنصار.

خامساً: أكدّوا على ما وردَ عن المؤرخين من أنّ الامام الباقر عليه السلام ابتعد عن التيارات السياسية ابتعاداً مطلقاً، فلم يشترك بأي عمل سياسي يتصادم مع الحكم القائم آنذاك، واتجه صوب العلم فرفع مناره، وأسس قواعده.

وأنه صلوات الله وسلامه عليه واجه في عصره صراعاً مثيراً مع الغلاة الذين من خلالهم تمَّ اتهام الشيعة بغير إنصاف بالغلو في أئمتهم مع أنهم براءٌ من هذه التهمة، فكان الامام عليه السلام يشكو بمرارة لأصحابه عن أولئك النفر الذين جلبوا العار للتشيع

سادساً: أشادَوا بالدور الذي قامَ به الامام الباقر عليه السلام في علم الحديث وتدوينه وأنه الرائد في هذا العلم بلا منازع، ومن أبرز القادة الطليعيين في علم الكلام الذين تصدّوا لكثير من الأفكار الدخيلة على الاسلام والتي حاولت إضعاف المعالم الحقيقية للرسالة النبوية التي جاء بها الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وآله من خلال مناظراته حتى مع الأديان الاخرى.

سابعاً: وهكذا فقد عرف علماء الغرب مساهمَة الامام الباقر عليه السلام في إثراء المكتبة الكلامية الاسلامية عامةً والشيعة خاصة؛ لذلك سلّطَ أولئك العلماء الضوء في كتاباتهم على النتاجات الباقرية لهذه الثمرة من ثمرات الفكر الاسلامية.

Imam Mohammed Al Baqir (PBOH), as known by Western scholars: study and analysis

Abstract:

Western scholars studied and analyzed most of the characters at the beginning of the age of Islam , that has an effective role in the history of Musilms'life, by gathering information in many possible ways. Scholars did not stop at this point , they published, translated

and classified the information gathered in terms of origin and development.

There were a lots of characters that represented a turning point in Islam. One of these important characters is Imam Mohammed bin Ali bin AL Hussein bin Ali bin Abi Talib (PBUH). He is the grandson of the prophet Mohammed. During the age of the Umawya state, he was known as " Baqir Al alam" among his peers.

Therefore, the abovementioned views is discussed and analyzed analytically in this study. The research is consist of two sections, the first one is entitled "Imam Mohammed Al Baqir in the Western system" which has a number of important demands for instance,: 1- His status and how the scholars described him. 2- Imam and the political condition. The second section is entitled " Imam Al Baqir and his scientific efforts" that has demands which are: 1- His role in founding Ahl al Bayat school. 2- The pioneer in Al Hadith notation. 3- His efforts in developing theology

هوامش البحث

(١) ولد هنري كوربان في فرنسا سنة ١٩٠٣م من اسرة بروتسنتية، درس الفلسفة في كلية الاداب (السوربون) في باريس، وتولى كوربان معهد الدراسات الايرانية التي قامت بإنشائها الحكومة الفرنسية سنة ١٩٤٥م فارتحل من استانبوال الى طهران، فأنشأ هناك المكتبة الايرانية وهي منشورات محققة تحقيقاً نقدياً لمؤلفات اساسية بالفارسية، وأخذ يهتم بعلوم الحكمة والعرفان المنتشرة في إيران .وشيئاً فشيئاً أصبح بعيداً عن الأفكار الغربية، توفي كوربان سنة ١٩٧٨م، له عدة مصنفات منها: كشف المحجوب، وجامع الحكمتين، وعبهر العاشقين، والمشاعر لصدر الدين الشيرازي، وغيرها.
ينظر: بدوي، عبد الرحمن (ت١٤٢٢هـ)، موسوعة المستشرقين، ط الدار العلمية للفلسفة، ص٤٨٢-٤٨٥.

(٢) كوربان، هنري (ت١٣٩٨هـ)، عن الاسلام في ايران - مشاهد روحية فلسفية -، ترجمة: نوّاف الموسوي، ط الاولى - بيروت ٢٠٠٠م، ج١، ص١٠٨.

(٣) الدكتورة الرزينة لالاني، عضوة وباحثة في معهد الدراسات الاسماعيلية، ومتخصصة في الشؤون العربية وحائزة على شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية من جامعة إدنبرغ، شاركت في محاضرات حول أدب

الحديث في كلية الدراسات الشرقية في جامعة كامبريدج، وعملت مستشارة باللغة العربية في جامعة دومونفور، كما حاضرت لسنوات عديدة في معهد الدراسات الاسماعيلية.

(٤) لالاني، الرزينة ر. لالاني (معاصره)، الفكر الشيعي المبكر - تعاليم الامام محمد الباقر، ترجمة: سيف الدين القصير، ط الاولى - دار الساقي - بيروت ٢٠٠٤م، ص٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ص١٣٦.

(٦) ويليام موير، مستشرق ومبشر اسكتلندي انجليزي، ولد سنة ١٨١٩م، اشتغل في الادارة المدنية لشركة الند الشرقية في الهند فحصل على منصب السكرتير الخارجي لحكومة الهند في ١٨٦٥م، ونائب الحكومة للولايات الشمالية الغربية في ١٨٦٨م، وفي أثناء عمله الاداري في الهند تعلم اللغة العربية وعنى بالتاريخ الاسلامي والسيرة النبوية، تولى موير ادارة جامعة أدنبرة في اسكتلنده سنة ١٨٨٥م، توفي في سنة ١٩٠٥م، من مؤلفاته: حوليات الخلافة، والقرآن تأليفه وتعاليمه، والجدال. ينظر: موسوعة المستشرقين، ص٥٧٨.

(٧). Annals of The Early Caliphate , ص٤٤٧

(٨) هو دوايت نيوتن دونالدسن، ولد في مدينة موسكينغوم كونتري سنة ١٨٨٤م، كان بروتستانتي المذهب، ودرس في مسقط رأسه وحصل على شهادة البكالوريوس سنة ١٩٠٧م من كلية واشنطن، واختير من قبل الكنيسة ليكون مبشراً للمسيحية، نال شهادة الماجستير في اللاهوت سنة ١٩٢٧م وخلال هذه الفترة اختير من قبل الكنيسة كمبشر الى ايران واستقر في مشهد حتى سنة ١٩٤٠م وخلال وجوده في ايران اتجه الى العراق لدراسة أوضاع الشيعة، توفي في مدينة لكيلاند سنة ١٩٧٦م.

ينظر: مراد، يحيى (معاصر)، معجم أسماء المستشرقين، ط الاولى - دار الكتب العلمية - بيروت٢٠٠٤م، ص٣٤٢.

(٩) دونلدسن، دوايت. م. دونلدسون(ت١٣٩٥ه)،عقيدة الشيعة، ترجمة: ع. م، (ط مؤسسة المفيد - بيروت ١٩٩٠م)، ص١٢٤.

(١٠) المصدر نفسه، ص١٢٥.

(١١) أجناس جولد تسيهر، مجري يهودي، ولد سنة ١٨٥٠م، وذهب الى برلين سنة ١٨٦٩م فظل بها سنة ثم انتقل بعدها الى جامعة ليبتسك استاذاً في الدراسات الشرقية، حصل على شهادة الد كتوراه سنة ١٨٧٠م، ارتحل الى الشرق وبالتحديد الى القاهرة سنة ١٨٧٣م، توفي سنة ١٩٢١م، من مصنفاته: الظاهرية مذهبهم وتاريخهم، ودراسات اسلامية، والاسلام والدين الفارسي، ومذاهب التفسير الاسلامي، وغيرها. ينظر: موسوعة المستشرقين، ص١٩٧ ؛ الزركلي، خير الدين (ت١٤١٠هـ)، الاعلام، ط٥ دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٨٠م، ج٣، ج١، ص٨٤.

(١٢) قال النووي: ((هو تابعي بارع، مجمع على جلالته، معدود من فقهاء المدينة وأئمتهم)). النووي، أبي زكريا (ت٦٧٦هـ)، تهذيب الاسماء واللغات، ط الاولى - المنيرية - مصر، ج١، ص٨٧.

(١٣) هو يحيى بن شرف بن مرة بن حسن الحوراني، النووي الشافعي، أبو زكريا، ولد في حوران احدى قرى سوريا سنة ٦٣١هـ، علامة بالفقة والحديث، تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا، توفي سنة ٦٧٦هـ، له عدة مصنفات منها: منهاج الطالبيين، وتصحيح التنبيه، والدقائق، والتقريب والتيسير، وبستان العارفين، وغيرها. ينظر: الاعلام، ج٨، ص١٤٩.

(١٤) تسيهر، أجناس (ت١٣٣٩هـ)، العقيدة والشريعة في الاسلام، ترجمة: د. محمد يوسف موسى و د. علي حسن عبد القادر و عبد العزيز عبد القادر، ط الثانية - دار الكتاب العربي - مصر، ص٢١٠.

(١٥) وُلد إيتان كولبرغ، أو إيتان كوهلبرغ في تل أبيب سنة ١٩٤٣م، درس في صباه علم الموسيقى والعزف على البيانو، وحصل على درجة الدكتوراة في جامعة أوكسفورد سنة ١٩٦٩م، عُيّن عام ١٩٧٢م محاضراً في قسم اللغة العربية في الجامعة العبرية، ولّى رئاسة كُرسي الدراسات الإسلاميّة على اسم ماكس شلوزنجر، من مصنفاته: جوامع اداب الصوفية، والعقيدة والشريعة عند الشيعة الامامية، وابن طاووس ومكتبته، والوحي والتحريف. ينظر: موقع الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

(١٦) Madelunj , Der Imam al -Qasm Ibrahim und die Glaubenslehire der Zaiditen, 1985. P. 44

أيضاً ينظر: أ. د. كوهلبرغ، اتيان، الشيعة الاوائل في التاريخ والدراسات، ترجمة ونقد: رضا ياري نيا وسيد مصطفى مطهري، مجلة دراسات استشراقية، ع٢، السنة الاولى ٢٠١٤- ١٤٣٦، ص٢١٤.

(١٧) ولفرد فرديناند ماديلونغ، ولد ألمانيا سنة١٩٣٠م، أكمل تعليمه المبكر في ايبرهارد لودفيغ، درس في جامعة جورج تاون في امريكا، وفي عام ١٩٥٢ ذهب إلى مصر وبقي هناك لمدة عام، نال شهادة الدكتوراه في عام ١٩٥٧م، شغل منصب أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة شيكاغو، وبعدها شغل منصب أستاذ اللغة العربية بجامعة أوكسفورد.

ينظر: موقع الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

(18) (Madelunj , Der Imam al -Qasm Ibrahim und die Glaubenslehire der Zaiditen, 1985,P. 44

(١٩) سورديل، دومينيك، الإسلام في القرون الوسطى، ترجمة: علي المقلد، ط دار التنوير - بيروت - ٢٠٠٧م، ص٨٩.

(٢٠) الطبري، ابن جرير(ت٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط دار المعارف - مصر١٩٦٢م، ج٥،ص١٦٨؛ابن الاثير، علي(ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، ط الاولى- المنيرية - دمشق ١٣٥٧هـ، ج٣، ص٢٠٧.

(٢١) حتي، فيليب، تاريخ العرب، ترجمة: د. أدورد جرجي و د. جبرائيل جبور، ط دار الكشاف - بيروت ١٩٤٩م، ج٢، ص٣٥٢.

(٢٢) ينظر للاطلاع: بحر العلوم، محمد (ت ١٤٣٦هـ)، لمحات من الصراع السياسي في الاسلام، ط الاولى - دار الزهراء - بيروت ٢٠٠٧م، ج٢، ص٣١٩؛ الصغير، محمد حسين (معاصر)، الامام محمد الباقر عليه السلام مجدد الحضارة الاسلامية، ط الاولى مؤسسة العارف - بيروت ١٤٢٣هـ، ص٢٤.

(٢٣) البروفسور كريم دوغلاس كرو، مستشرق أمريكي من أصول لبنانية، ولد في بيروت، كانت دراسته الاولية في جامعة بيروت سنة ١٩٧٢م، وفي دمشق والقاهرة، عضو في المركز الدولي للدراسات الاسلامية العليا في ماليزيا كوالا لومبور منذ سنة ٢٠٠٨م، حقق دراسات عدة عن الافكار التاريخية التي لها طابع سياسي واسلامي، له عدة مؤلفات منها: متى خلق الله الحكمة، والامام الصادق مصدر اشعاع فكري وروحي، والاسلام نقلة ثقافية وعودة ظهور الفلاسفة، والجهاد كفاح مسلح سلمي وصراع قتالي.
ينظر: إعادة قراءة التشيع في العراق - حفريات استشراقية -، نخبة من المستشرقين، تعريب وتقديم وتعليق: عبد الجبار ناجي، ط الاولى - بيروت ٢٠١٥م، ص١٧٧.

(٢٤) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(٢٥) وليم مونتغمري (مونتجمري) وات، مستشرق بريطاني، ولد سنة ١٩٠٩م، درس في جامعة اكسفورد، عمل رئيساً لقسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية بجامعة ادنبرة سنة ١٩٤٧م، توفي سنة ٢٠٠٦م، صدر له عدد من المؤلفات منها: محمد في مكة، ومحمد في المدينة، ومحمد نبي ورجل دولة، والقضاء والقدر في القرون الاولى للهجرة، والفكر السياسي الاسلامي، والاصول الاسلامية والتحديث، وحقيقة الدين في عصرنا، وأثر الاسلام على أوربا في العصر الوسيط، وغيرهما. ينظر: الموسوعة الحرة
https://ar.wikipedia.org/wiki

(٢٦) إعادة قراءة التشيع في العراق - حفريات استشراقية -، ص٩٩.

(٢٧) Muhammad B. Ali al- Bakir) in Encyclopedia of Islam by Kohlberj. Watt Shiism. p. 168. 169.)؛ أيضاً ينظر: مطهري، مصطفى(معاصر)، المستشرق المعاصر إيتان كوهلبرغ وحديث الامامية، ترجمة: أسعد مندي الكعبي، ط الاولى - دار الكفيل ٢٠١٤م، ص١٩٥.

(٢٨) البغدادي عبد القاهر (ت٤٢٩هـ)، الفرق بن الفرق، اعتنى به وعلق عليه: ابراهيم رمضان، ط الاولى - دار المعرفة - بيروت ١٤١٥هـ، ص٤٤ ؛ الخربوطلي، علي (معاصر)، ثورات في الاسلام، ط بيروت ١٩٦٩م، ص١٠.

(٢٩) رجكوفسكي، اطروحة - الشيعة المبكرة في العراق -، جامعة لندن ١٩٥٥م، ص٤٦٩ وما بعدها.
Rajkowski , W., 'Early Shi'ism in 'Iraq' , PhD thesis , University of London,1955.P.469.

30) (Idem. (The Rafidites A preliminary Study " in Oriens VoL. xvi (1963) p. 116.

(٣١) فلهوزن، يوليوس، الخوارج والشيعة، ترجمة: عبد الرمن بدوي، ط النهظة - مصر ١٩٥٨م، ص٢٥٧-٢٥٨.

(٣٢) ينظر: المفيد، محمد (ت٤١٣هـ)، الارشاد، ط الحيدرية - النجف الاشرف - ١٣٩٢هـ، ص٤٠٣ - ٤٠٤.

(٣٣) البخاري، أبي نصر (ت٣٤١هـ)، سر السلسلة العلوية، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، ط الحيدرية - النجف الاشرف ١٣٨٢هـ، ص٥٧.

(٣٤) الكليني، أبي يعقوب (ت٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط الخامسة - حيدري - طهران ١٣٦٣هـ، ج٨، ص٢٦٤.

(٣٥) الاسلام في القرون الوسطى، ص١٠٦.

(٣٦) ولد انطوان صفير في لبنان ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٨م، وهو استاذ جامعي لبناني - فرنسي، صاحب تحرير دورية - كراسات الشرق -، واستاذ جامعي في العلاقات الدولية في جامعة السوربون في فرنسا.

ينظر: الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

(٣٧) بشارة، جواد (معاصر)، المسألة الشيعية رؤية فرنسية، ط دار ميزوبوتاميا - العراق - بغداد ١٤٣٦هـ ، ص٥٢.

(٣٨) ينظر: الطبرسي، احمد بن علي (ت٥٤٨هـ)، الاحتجاج، تعليق: محمد باقر الخرسان، ط دار النعمان - النجف الاشرف ١٩٦٦م،ج٢، ص٢٣٣.

(٣٩) العقيدة والشريعة في الاسلام، ص٢٠٧.

(٤٠) الفكر الشيعي المبكر - تعاليم الامام الباقر، ص٨٢.

(٤١) روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضريس الكناسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - وعنده أناس من أصحابه -: عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا، أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم؟! الكافي، ج١، ص٢٦٢.

(٤٢) اعادة قراءة التشيع في العراق - حفريات استشراقية -، ص٢٣٦.

(٤٣) الدينوري، ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، عيون الاخبار، ط الثانية - النجاح - النجف الاشرف ١٩٥٧، ج٢، ص١٤٨ ؛ القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ)، المقالات والفرق، ط الاداب - النجف الاشرف ١٩٧٦م، ص٣٣.

(٤٤) ينظر: الاشعري، أبو الحسن (ت٣٣٠هـ)، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط الاولى - النهضة المصرية ١٣٦٩هـ، ج١، ص٦٦ ؛ البغدادي، عبد القاهر (ت٤٤٩هـ)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، ط دار الجيل - بيروت ١٤٠٨هـ، ص١٤٥.

(٤٥) الشهرستاني، محمد(ت٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط مصطفى البابي - مصر ١٩٦١م، ج٤، ص١٨٥.

(٤٦) الكشي، أبو عمرو (ت٣٤٠ه)، الرجال، تحقيق: أحمد الحسيني، ط الاعلمي - كربلاء ١٣٨٩هـ، ص٢٢٣

(٤٧) ينظر: الخوئي، أبو القاسم علي أكبر بن هاشم، (ت١٤١٣ه)، معجم رجال الحديث،(ط الاولى - الاداب - النجف الاشرف ١٩٧٤م)، ج٣، ص٣٦٤.

(٤٨) إعادة قراءة التشيع في العراق - حفريات استشراقية -، ص١٠٠.

(٤٩) الفكر الشيعي المبكر - تعاليم الباقر، ص٨٣.

(٥٠) ينظر: الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٣٠ ؛ الغرابي، علي (معاصر)، تاريخ الفرق الاسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، ط الثانية - القاهرة ١٩٥٨م، ص٢٩٨.

(٥١) إعادة قراءة التشيع في العراق - حفريات استشراقية - ص١٠٤ - ١٠٥.

(٥٢) أبو الخطاب الاسدي، هو محمد بن أبي زينب، اسمه مقلاص، البرار الأجدع، ويكنى أبا اسماعيل وأبا الظبيان، مولى بني أسد، كان يقول بإلآهية الامام جعفر الصادق عليه السلام ثم ادعى الالهية لنفسه، وكان يزعم أن الأئمة أنبياء. ينظر: رجال الكشي، ج٢، ص٥٧٥ ؛ الحلي، ابن داود (ت٧٤٠هـ)، رجال ابن داود، تحقيق: محمد صادق ال بحر العلوم، ط الحيدرية - النجف الاشرف ١٩٧٢م، ص٢٧٦.

(٥٣) الفكر الشيعي المبكر - تعاليم الامام محمد الباقر، ص٨٤

(٥٤) المكي، الموفق بن أحمد (ت٥٦٨هـ)، مناقب أبي حنيفة، ط دائرة المعارف - الهند ١٣٢١ه، ج١، ص١٧١.

(٥٥) ينظر: الامام محمد الباقر عليه السلام مجدد الحضارة الاسلامية، ص٢٣٢.

(٥٦) الصالح، صبحي (معاصر)، معالم الشريعة الاسلامية، ط دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٥م، ص٥٠ - ٥١.

(٥٧) الفكر الشيعي المبكر - تعاليم الامام محمد الباقر، ص١٣٥.

(٥٨) العسقلاني، ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط الاولى - دار الفكر - بيروت ١٩٨٤م، ج٩، ص٣٥٢.

(٥٩) ابن سعد، محمد (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، ترجمة الامام الحسن(ع)، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، ط الاولى - ستارة - قم ١٤١٦هـ، ج٥، ص١٣٨.

(٦٠) الاصفهاني، أبو نعيم (ت٤٣٠هـ)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط الاولى - السعادة - القاهرة ١٣٥٢هـ، ج٣، ص١٨٢.

(٦١) ابن خلكان، أحمد (٦٢١هـ)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط السعادة - القاهرة ١٩٤٨م، ج٣، ص٣١٤.

(٦٢) الذهبي، شمس الدين (ت٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، ط دار احياء التراث العربي - بيروت، ج١، ص١٢٤.

(٦٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط التاسعة - الرسالة - بيروت ١٩٩٣م، ج٤ ص٤٠٢.

(٦٤) ابن كثير، اسماعيل (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط دار احياء التراث العربي - بيروت ١٩٨٨م، ج٩، ص٣٠٩.

(٦٥) الفكر الشيعي المبكر - تعاليم الامام محمد الباقر، ص١٣٦.

(٦٦) المصدر نفسه، ص١٤٤.

(٦٧) عقيدة الشيعة، ص١٢٤.

(٦٨) كونسلمان، جرارد، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمه، ط الاولى - مدبولي - القاهرة ١٩٩٢م، ص٦٨.

(٦٩) الدكتور رونالد بوكلي الاستاذ في قسم الدراسات العربية في جامعة مانجستر في بريطانيا، له عدد من المؤلفات والدراسات والبحوث منها: " رحلة الصعود الليلية الى السماء في الاسلام، والاسراء والمعراج ووصف الصلاة الخمسة اليومية، والبراق: وجهات نظر من الشرق والغرب، والامام جعفر الصادق وأبو الخطاب والعباسيون، والغلاة الشيعة الاوائل، وبنيوية وأهمية بعض الاحاديث الشيعية.
ينظر:إعادة قراءة التشيع في العراق - حفريات استشراقية -، ص٢٤٧.

(٧٠) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمرو الكشي، فقيه إمامي، نسبته الى كش من بلاد ماوراء النهر، كان معاصراً للعياشي أخذ عنه وتخرج على يديه، توفي سنة ٣٤٠هـ، اشتهر بكتابه معرفة أخبار الرجال.
ينظر: القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ)، الكنى والالقاب، ط مكتبة الصدر - طهران، ج٣، ص١١٥.

(٧١) اشارة الى ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن السري أبي اليسع قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني بدعائم الاسلام التي لا يسع أحدا التقصير عن معرفة شئ منها، الذي من قصر عن معرفة شئ منها فسد دينه ولم يقبل ﴿ الله ﴾ منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضق به مما هو فيه لجهل شئ من الأمور جهله ؟ فقال: شهادة أن لا إله إلا الله والايمان بأن محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الأموال الزكاة، والولاية التي أمر الله عز وجل بها: ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله، قال: فقلت له: هل في الولاية دون شئ فضل يعرف لمن أخذ به ؟ قال: نعم قال الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليا عليه السلام وقال الآخرون: كان معاوية، ثم كان الحسن عليه السلام ثم كان الحسين عليه السلام وقال الآخرون: يزيد بن معاوية وحسين بن علي ولا سواء ولا سواء، قال: ثم سكت ثم قال: أزيدك ؟ فقال له حكم الأعور: نعم جعلت فداك قال: ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي أبا جعفر، وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين لهم مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس. الكافي، ج٢، ص٢٠.

(٧٢) إعادة قراءة التشيع في العراق - حفريات استشراقية -، ص٢٦٣.

(٧٣) المصدر والصفحة نفسها.

(٧٤) المصدر نفسه، ص٢٥٣.

(٧٥) أشارت المستشرقة الى ما أورده ابن حجر في تهذيب التهذيب، ط حيدر اباد ١٩٠٨م، م٩-١٠، ص٣٥٠ وما بعدها ؛ وابن سعد في طبقاته، ط بيروت ١٩٦٥م، م٥، ص٣٢٤ ؛ والصفدي في الوافي بالوفيات، ط القاهرة من دون تاريخ نشر، م٤، ص١٠٢ - ١٠٣ ؛ أبو نعيم في الحلية، م٣، ص١٨٠ وما بعدها.

(٧٦) الفكر الشيعي المبكر - تعاليم الامام محمد الباقر-، ص١٣٥.

(٧٧) ينظر: نخبة من المستشرقين، الامام الصادق عليه السلام كما عرفه علماء الغرب، ترجمة: د. نور الدين آل علي، ط الاولى - دار القارىء - بيروت ١٤٣٤هـ، ص٧٤ - ٧٥.

(٧٨) المصدر نفسه، ص٧٧ و ص٩٢.

(٧٩) المصدر نفسه، ص١٠٧.

(٨٠) القرشي، باقر (ت١٤٣٣هـ)، موسوعة سيرة أهل البيت(الامام محمد الباقر)، تحقيق مهدي باقر القرشي، ط الاولى - دار المعروف - قم ١٤٣٠هـ، ج١٨، ص١٩٦ - ٣٤٠.

(٨١) العاملي، حسن(ت١٠١١هـ)، التحرير الطاووسي، تحقيق: فاضل الجواهري، ط الاولى - سيد الشهداء - قم ١٤١١هـ، ص١٢.

(٨٢) ولد الدكتور فيليب حتّي في شملان (لبنان) سنة ١٨٨٦م، درس في الجامعة الأمريكية في بيروت، فنال شهادة بكالوريوس في العلوم منها سنة ١٩٠٨م، سافر إلى أمريكا والتحق بجامعة كولومبية ونال الدكتوراه منها في اللغات الشرقية وآدابها سنة ١٩١٥م، وعُيّنَ بعد تخرجه أستاذا فيها، توفي سنة ١٩٧٨م، له عدة مؤلفات منها: تاريخ العرب(المطول) ومثله تاريخ العرب (الموجز)، وتاريخ لبنان (المطول)، وتاريخ لبنان (الموجز)، وتاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، وتاريخ الشرق الأدنى.

الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki

(٨٣) تاريخ العرب، ج١، ص١٧٩.

(٨٤) الامام محمد الباقر عليه السلام مجدد الحضارة الاسلامية، ص٢٢٢.

(٨٥) الفريد لويس بريمار، مستشرق فرنسي، كان أستاذاً مبرّزاً في جامعة بروفانس ومدرّساً وباحثاً في معهد الأبحاث والدراسات عن العالم العربي والإسلامي، وقد توفّي سنة ٢٠٠٦م.

(٨٦) بريمار، الفريد، تاسيس الاسلام بين الكتابة والتاريخ، ط الاولى - دار الساقي - بيروت ٢٠٠٩م، ص١٢٣.

(٨٧) البخاري، محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، ط الاميرية - بولاق - مصر ١٣١٤هـ، ج١، ص٥٥، ج١، ص٧٢، ج٣، ص١٣٧، ج٥، ص١٧٣ باب الغسل بالصاع ونحوه.

(٨٨) القشيري، مسلم (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، ط محمد علي صبيح - ميدان الازهر - مصر، ج١، ص٢، ج٥، ص٢٣٣، ج٦، ص١٤٧، ٨، ص١٣٣، ج٩، ص٩.

(٨٩) البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، ط الاولى - حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٥٤هـ، ج٣، ص٤١٠- ٤١١، كتاب الجنائز، ج٦، ص٣٧، ص٨٩، ص٩٠، ص١٤٠، ج٧، ص١٣٩ باب الوكالة بالنكاح، وغيرها.

(٩٠) الطبراني، سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط الاولى - الوطن العربي - ١٩٨٠م، ج١٠، ص٣٧١، ص٣٢٢، ج٢٣، ص٤٠٩.

(٩١) موسوعة القرشي - الامام محمد الباقر، ج١٨، ص١٩٥.

(٩٢) Muhammad B. Ali al- Bakir) in Encyclopedia of Islam by Kohlberj. Watt Shiism. p. 168. 169.) ؛ أيضاً ينظر: المستشرق المعاصر إيتان كوهلبرغ وحديث الامامية، ص٩٤.

(٩٣) مستشرق امريكي، من اكثر الباحثين والمستشرقين الغربيين المعاصرين المشككين في مقولة بالانحطاط التاريخي الذي ألم بالحضارة الاسلامية، توفي سنة ١٩٦٨م، له كتاب مغامرة الاسلام.

(٩٤) Hodson Op. Cit. P. 11. Waat. Op. Cit. P. 169.

(٩٥) كارل بروكلمان، مستشرق الماني، ولد في سنة ١٨٦٨م، كان أبوه تاجراً، بدأ دراسة اللغة العربية وهو في المرحلة الثانوية، درس في الجامعة بالإضافة إلى اللغات الشرقية، حصل على الدكتوراه الأولى سنة ١٨٩٠م، توفي سنة ١٩٥٦م عن عمر يناهز ٨٧ سنة، من مؤلفاته:العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، وكتاب أخبار الرسل والملوك للطبري، وديوان لبيد مترجم، وتلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار، والوفا في فضائل المصطفى، وغيرهما. ينظر: موسوعة المستشرقين، ص٩٨.

(٩٦) بروكلمان، كارل (ت١٣٧٥هـ)، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، ط الثانية - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٩م ، ج٣، ص٢٣٣.

(٩٧) عقيدة الشيعة، ص٢٨٢.

(٩٨) تيرنر، كولين (معاصر)، الاسلام الأسس، ترجمة: نجوان نور الدين، ط الاولى - بيروت ٢٠٠٩م، ص٣٢٧.

(٩٩) صبحي، أحمد (معاصر)، في علم الكلام - المعتزلة. الاشاعرة، ط مؤسسة الثقافة الجامعية - الاسكندرية ١٩٧٨م، ص١٠.

(١٠٠) العقيدة والشريعة في الاسلام، ص١٠٠.

(١٠١) جوستاف فون جرونيباوم، ولد في فرنسا سنة ١٩٠٩م، وتعلم في مدارسها وجامعاتها، م في جامة برلين، اجر الى الولايات المتدة الامريكية وصار استاذا في جامعة نيويورك سنة ١٩٣٨م، ثم جامعة شيكاغو سنة ١٩٤٣م، وفي سنة ١٩٥٧م صار استاذا ورئيسا لقسم الدراسات الشرقية في جامعة كاليفورنيا واستمر في هذا المنصب حتى وفاته سنة ١٩٧٢م، من أهم أعماله: الحضارة الاسلامية أو الاسلام في الر الوسيط، ومدى الوا في الشعر العربي الاول، وغيرما.

ينظر: موسوعة المستشرقين، ١٨٢.

(١٠٢) جرونيباوم، جوستاف (ت١٣٩٢هـ) ، الحضارة الاسلامية، ترجمة: عبد الزيز توفيق جاويد، ط مكتبة مصر، ص١٣٢.

(١٠٣) البغدادي، ابن النديم (ت٤٣٨هـ)، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، ط االاستامة – القاهرة، ص٢٥٨.

(١٠٤) المصدر نفسه، ص٢٥٧.

(١٠٥) المسعودي، أبي الحسن (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط الثانية – دار الهجرة – قم ١٤٠٤هـ، ج٣، ص٣٧٢.

(106) (Madelunj , Der Imam al -Qasm Ibrahim und die Glaubenslehire der Zaiditen, 1985.P.44.

(١٠٧) عقيدة الشيعة، ص١٢٥.

(١٠٨) ينظر: القزويني، علاء الدين (معاصر)، الفكر التربوي عند الشيعة الامامية، ط الثانية – الفقية – الكويت ١٤٠٧هـ، ص٣٧٦.

(١٠٩) أدم متز، مستشرق ألماني استقر في بازل بسويسرا، ولد في فرايبورج جنوب المانيا سنة ١٧٦٩م، كان استاذا للغات الشرققية في جامة بال في المانيا، نشر في سنة ١٩٠٢م " حكاية أبي القاسم" لأبي المطهر الازدي، وبد وفاته سنة ١٩١٧م وهو في الثامنة والاربعين من عمره ظهر كتابه الرئيس بعنوان: نهضة الاسلام. ينظر: الاعلام، ج١، ص٢٨٢ ؛ موسوعة المستشرقين، ص٥٤٤.

(١١٠) متز، آدم (ت١٣٣٥)، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط الثالثة – القاهرة ١٩٥٧م، ج١، ص١٠٦.

قائمة المصادر والمراجع

خيرُ ما نبتدئُ بهِ
القرآن الكريم
اللهم زَيّن به لساني وجمّل به وَجهي
١- الطبرسي، أحمد بن علي (ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).
الاحتجاج، تعليق: محمد باقر الخرسان، (ط دار النعمان – النجف الاشرف ١٩٦٦م).
٢- المفيد، أبي عبد الله محمد بن النعمان العكبري،(ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).
الارشاد، (ط الحيدرية – النجف الاشرف – ١٣٩٢هـ).
٣- نخبة من المستشرقين.

إعادة قراءة التشيع في العراق (حفريات استشراقية)، تعريب: عبد الجبار ناجي، (ط الاولى - بيروت ٢٠١٥م).
٤- الزركلي، خير الدين (ت١٤١٠هـ / ١٩٨٩م).
الاعلام، (ط٥ دار العلم للملايين -بيروت - ١٩٨٠م).
٥- الصغير، محمد حسين علي (معاصر).
الامام محمد الباقر عليه السلام مجدد الحضارة الاسلامية، (ط الاولى مؤسسة العارف - بيروت ١٤٢٣هـ).
٦- الدمشقي، أبي الفداء اسماعيل بن كثير(ت٧٧٤هـ /١٣٧٢م).
البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (ط دار احياء التراث العربي - بيروت ١٩٨٨م).
٧- الطبري، ابن جرير محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (ط دار المعارف - مصر ١٩٦٢م).
٨- الغرابي، علي مصطفى (معاصر).
تاريخ الفرق الاسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، (ط الثانية - القاهرة ١٩٥٨م).
٩- العاملي، حسن بن زين الدين (ت١٠١١هـ/١٦٠٢م).
التحرير الطاووسي، تحقيق: فاضل الجواهري، (ط الاولى - سيد الشهداء - قم ١٤١١هـ).
١٠- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
تذكرة الحفاظ،(ط دار احياء التراث العربي- بيروت).
١١- النووي، أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م).
تهذيب الاسماء واللغات، (ط الاولى المنيرية مصر).
١٢- العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
تهذيب التهذيب، (ط الاولى - دار الفكر - بيروت ١٩٨٤م).
١٣- الخربوطلي، الدكتور علي حسين (معاصر).
ثورات في الاسلام، (ط بيروت ١٩٦٩م).
١٤- الاصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م).
حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، (ط الاولى - السعادة - القاهرة ١٣٥٢هـ).
١٥- الكشي، محمد بن عمرو بن عبد العزيز (ت٣٤٠هـ/٩٥١م).
الرجال، تحقيق: أحمد الحسيني،(ط الاعلمي - كربلاء ١٣٨٩هـ).
١٦- البخاري، أبي نصر سهل بن عبد الله بن داود، (ت٣٤١هـ/٩٥٣م).
سر السلسلة العلوية، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، (ط الحيدرية - النجف الاشرف ١٣٨٢هـ).
١٧- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م).
السنن الكبرى، (ط الاولى- حيدر آباد الدكن- الهند ١٣٥٤هـ).

١٨- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ / ١٣٧٤م).
سير أعلام النبلاء، (ط التاسعة - الرسالة- بيروت ١٩٩٣م).
١٩- البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩ م).
صحيح البخاري، (ط الاميرية - بولاق - مصر ١٣١٤هـ).
٢٠- القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٦٤ م).
صحيح مسلم (ط محمد علي صبيح، ميدان الازهر، مصر).
٢١- ابن سعد، محمد بن سعد، (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥ م).
الطبقات الكبرى - ترجمة الامام الحسن عليه السلام- تحقيق: عبد العزيز الطباطبائي، (ط الاولى - ستارة - قم ١٤١٦هـ).
٢٢- الدينوري، ابن قتيبة أحمد بن عبد الله، (ت٣٢٢هـ / ٩٣٤م)
عيون الاخبار (ط الثانية - النجاح - النجف الاشرف ١٩٥٧).
٢٣- البغدادي عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).
الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، اعتنى به وعلق عليه: ابراهيم رمضان،(ط الاولى- دار المعرفة - بيروت ١٤١٥هـ).
٢٤- القزويني، علاء الدين السيد امير محمد (معاصر).
الفكر التربوي عند الشيعة الامامية،(ط الثانية- الفقية-الكويت ١٤٠٧هـ).
٢٥- البغدادي، ابن النديم محمد بن أبي يعقوب (ت٤٣٨هـ/١٠٤٦م).
الفهرست، تحقيق: رضا تجدد،(ط االاستامة، القاهرة).
٢٦- صبحي، أحمد محمود (معاصر).
في علم الكلام - المعتزلة. الاشاعرة -، (ط مؤسسة الثقافة الجامعية - الاسكندرية ١٩٧٨م).
٢٧- الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب، (ت٣٢٩هـ / ٩٤١م).
الكافي، تحقيق:علي أكبر الغفاري،(ط الخامسة حيدري طهران ١٣٦٣هـ).
٢٨- ابن الاثير، علي بن أبي المكارم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).
الكامل في التاريخ،(ط الاولى- المنيرية - دمشق ١٣٥٧هـ)
٢٩- القمي، عباس بن محمد رضا (ت١٣٥٩هـ/١٩٤٠م).
الكنى والالقاب (ط مكتبة الصدر - طهران).

٣٠- بشارة، الدكتور جواد بشارة (معاصر).

المسألة الشيعية رؤية فرنسية،(ط دارميزوبوتاميا. العراق بغداد- ١٤٣٦ه).

٣١- الصالح، صبحي الصالح، (معاصر).

معالم الشريعة الاسلامية،(ط دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٥م).

٣٢- مراد، الدكتور يحيى مراد (معاصر).

معجم أسماء المستشرقين، (ط الاولى - دار الكتب العلمية - بيروت٢٠٠٤م).

٣٣- الخوئي، أبو القاسم علي أكبر بن هاشم، (ت١٤١٣ه/١٩٩٢م)

معجم رجال الحديث،(ط الاولى - الاداب - النجف الاشرف ١٩٧٤م).

٣٤- الطبراني، سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م).

المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (ط الاولى - الوطن العربي - ١٩٨٠م).

٣٥- الاشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت٣٣٠هـ/٩٤١م).

مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (ط الاولى - النهضة المصرية ١٣٦٩هـ)

٣٦- الشهرستاني محمد بن عبد الكريم، (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م).

الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (ط مصطفى البابي - مصر ١٩٦١م).

٣٧- المكي، أبي المؤيد الموفق بن أحمد (ت٥٦٨هـ/١١٧٢م).

مناقب أبي حنيفة، (ط دائرة المعارف - الهند ١٣٢١ه)

٣٨- بدوي، عبد الرحمن (ت١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

موسوعة المستشرقين، (ط الدار العلمية للفلسفة).

٣٩- القرشي، باقر بن شريف، (ت١٤٣٣هـ/٢٠١١م).

موسوعة سيرة أهل البيت(الامام محمد الباقر)، تحقيق مهدي باقر القرشي، (ط الاولى - دار المعروف - قم ١٤٣٠هـ)

٤٠- الصفدي، خليل بن ايبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

الوافي بالوفيات، (ط الاولى - ١٩٥٣م).

٤١- ابن خلكان، أحمد بن محمد (٦٢١هـ/١٢٢٤م).

وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط السعادة - القاهرة ١٩٤٨م).

المراجع والمصادر المترجمة:

١- بروكلمان، كارل بروكلمان (ت١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، (ط الثانية - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٩م).

٢- حتي، فيليب حتي، (ت١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

تاريخ العرب، ترجمة: د. أدورد جرجي و د. جبرائيل جبور، (ط دار الكشاف - بيروت ١٩٤٩م).

٣- بريمار، الفريد لويس دي بريمار، (ت١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).

تاسيس الاسلام بين الكتابة والتاريخ، (ط الاولى - دار الساقي - بيروت ٢٠٠٩م).

٤- جرونيباوم، جوستاف فون جرونيباوم (ت١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

الحضارة الاسلامية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، (ط مكتبة مصر).

٥- متز، آدم متز، (ت١٣٣٥ه/١٩١٦م).

الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، (ط الثالثة - القاهرة ١٩٥٧م).

٦- دومينيك وجانين، دومينيك سورديل وطومين جانين سورديل:

الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي، (ط بيروت).

٧- فلهوزن، يوليوس، (ت١٣٣٦ه/١٩١٨م).

الخوارج والشيعة، ترجمة: عبد الرمن بدوي، ط النهضة - مصر- ١٩٥٨م).

٨- فاريثما، لودوفيكو دي فاريثما، (ت كان حياً سنة ١٥٠٣م)

رحلات فاريثما، ترجمة وتحقيق: د/عبدالرحمن الشيخ، (ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤).

٩- كونسلمان، جرهارد كونسلمان، (معاصر).

سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمه، (ط الاولى - مدبولي - القاهرة ١٩٩٢م).

١٠- ماسينيون، لويس ماسينيون، (ت١٣٨١هـ/١٩٦١م).

سلمان الفارسي والبواكير الروحية للاسلام في ايران، ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي، (ط الكويت - ١٩٧٨م).

١١- تيرنر، كولين تيرنر(معاصر).

الاسلام الأسس، ترجمة: نجوان نور الدين، (ط الاولى - بيروت ٢٠٠٩م).

١٢- جيوم، الفرد جيوم، (ت١٣٨١هـ/١٩٦١م).

الإسلام، ترجمة: محمد مصطفى، (ط القاهرة - ١٩٨٥م)

١٣- سورديل، دومينيك سورديل، (معاصر).

الإسلام في القرون الوسطى، ترجمة: علي المقلد، (ط دار التنوير - بيروت - ٢٠٠٧م).

١٤- تسيهر، أجناس جولد تسيهر (ت١٣٣٩ه/١٩٢١م).

العقيدة والشريعة في الاسلام ترجمة: د. محمد يوسف

موسى و د. علي حسن عبد القادر و عبد العزيز عبد القادر. (ط الثانية - دار الكتاب العربي - مصر).

١٥- دونلدسن، دوايت. م. دونلدسون، (ت١٣٩٥ه/١٩٧٦م).

عقيدة الشيعة، ترجمة: ع. م،(ط مؤسسة المفيد - بيروت ١٩٩٠م).

١٦- كوربان، هنري كوربان، (ت١٣٩٨هـ/١٩٧٧م).

عن الاسلام في ايران - مشاهد روحية فلسفية -، ترجمة: نوّاف الموسوي، (ط الاولى - بيروت ٢٠٠٠م).

١٧- لالاني، الرزينة ر. لالاني (معاصره).

الفكر الشيعي المبكر - تعاليم الامام محمد الباقر، ترجمة: سيف الدين القصير، (ط الاولى - دار الساقي - بيروت ٢٠٠٤م).

١٨- نخبة من المستشرقين.

الامام الصادق كما عرفه علماء الغرب، ترجمة: د. نور الدين آل علي، (ط الاولى - دار القارىء - بيروت ١٤٣٤هـ).

١٩- مطهري، مصطفى مطهري، (معاصر).

المستشرق المعاصر إيتان كوهلبرغ وحديث الامامية، ترجمة: أسعد مندي الكعبي، (ط الاولى - دار الكفيل ٢٠١٤م)

المراجع والمصادر الأجنبية:

1-Muhammad B. Ali al- Bakir) in Encyclopedia of Islam by Kohlberj. Watt Shiism.

2- Madelunj , Der Imam al -Qasm Ibrahim und die GIaubensIehire der Zaiditen, 1985 Early shim in History and Research

3- Rajkowski , W., 'Early Shi'ism in 'Iraq' , PhD thesis , University of London,1955.

4- Idem. (The Rafidites A preliminary Study " in Oriens VoL. xvi (1963).

5- Hodson Op. Cit. P. 11. Waat. Op. Cit.

الدوريات:

دراسات استشراقية، ع٢، مجلة، السنة الاولى ٢٠١٤م- ١٤٣٦ هـ، **الشيعة الاوائل في التاريخ والدراسات**، أ. د. اتيان كولبرغ، ترجمة ونقد: رضا ياري نيا وسيد مصطفى مطهري.

مواقع الانترنيت:

1- https://ar.wikipedia.org/wiki

2- http://www.marefa.org